الفرق أو التمييز بين الشعر والنثر

الشعر

الشعر هو فن استعمال اللغة بطريقة إيقاعية منغمة أحياناً وينطوي على استعمال مجازي للغة يخلق من خلاله الشاعر عوالم وأهمية للتعبير عن الواقع وينطوي على جمالية نابعة من أحاسيس الشاعر وانفعالاته ، فضلاً عن قيم أخرى أخلاقية او اجتماعية او فكرية او حياتيه عامة .

أنواع الشعر من حيث أسلوبه نظمه .

1- الشعر العمودي : ويسمى الموزون يقوم على الوزن والقافية الموحدة والبيت ذي الشطرين وأوزان هذا النوع من الشعر وبحوره متنوعة ، وقد ينتهي بقافية موحدة كما في الشعر العربي مثل المعلقات وشعر أبو تمام والمتنبي وشوقي والجواهري وغيرهم ، وقد تتنوع القوافي في الشعر العمودي كما هو في بعض نماذج الشعر الأندلسي قديماً وعند بعض الشعراء في العصر الحديث منهم الزهاوي ونازك الملائكة وغيرهم .

2- الشعر الحر : هو ترتيب مغاير للشكل المألوف (الشعر العمودي) أو هو ترتيب جديد للتفعيلات الوزنية التراثية من حيث عدم الالتزام بعددها المحدد في وزن القصيدة كما هو شائع في البيت ذي الشطرين ، وإحلال السطر الشعري بدلاً من البيت الشعري ذي الشطرين والغموض وتوظيف الرمز واللغة الموحية وتوظيف الأساطير والحكايات الخرافية والشعبية لتعميق الدلالة المعنوية ، ومن شعرائه : بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي ونازك الملائكة وغيرهم .

الشعر له أنواع من حيث الموضوع :

1- الشعر الوجداني (الغنائي) ، 2- الشعر الملحمي ، 3- الشعر التمثيلي ، 4- الشعر التعليمي .

النثر

ينقسم النثر بحسب أسلوبه إلى قسمين هما (**1- النثر الفني ، 2- النثر العلمي**).

1- النثر الفني : وهو الكلام الجميل المنثور بأسلوب جيد ومؤثر ، لا يحكمه النظم كما هو في الشعر ، تميزه اللغة المنتقاة والفكرة الجلية ، والمنطق السليم المقنع المؤثر في المتلقي ، والنثر الفني نشأ مع نشأة الإنسان لارتباط بعض أنواعه بحاجات الإنسان وطبيعة حياته ولا سيما القصة .

النثر الفني على نوعين

أ- النثر الإبداعي : يتميز بأسلوبه الأدبي الجميل المعبر عن أعماق الأديب وتجربته الإنسانية وغايته جمالية ولا حصر لموضوعاته ومن أنواعه الشائعة : الخطابة ، والأمثال ، والوصايا ، والمقامة ، والمقالة ، والقصة بأنواعها ، والمسرحية النثرية ، والرواية ، يعبر الكاتب من خلالها عن أحاسيسه الذاتية وعواطفه الصادقة عما يواجهه في الحياة عن طريق النص القصصي او المقالة او الخطابة او المسرحية النثرية او الرواية ناقلاً تلك المشاعر الجياشة إلى الآخرين ومؤثر فيهم.

ب- النثر الوصفي : وهو كل ما له علاقة بالنثر الإبداعي من خلال دراسته وتحليله وتفسيره ونقده ، فضلاً عن التعرض لنشأة فنونه وتطورها إذ يشتمل على الدراسات المتعلقة به .

2- النثر العلمي : فمختص بتوصيل الأفكار العلمية بكل تفصيلاتها والعلوم بفروعها المتعددة سواءٌ أكانت إنسانية أو كانت علوماً صرفه ، وغايته توصيلية افهامية ويتميز بالدقة والوضوح والتركيز والبعد عن الأساليب العاطفية والمشاعر .

إن النثر فقد تطور في عصر صدر الإسلام كثيراً بعد زمان كان لا يعدو الأمثال القصيرة والأقوال في العصر الجاهلي ، فكانت الخطابة الدينية والسياسية منبعاً لإثرائه وتطوره ، وفي العصر الأموي تفاعل مع آداب البلدان التي فتحها المسلمون

فتأثر بما عندهم ، غير إن هذا التطور الكبير كان أثناء القرون الخمسة للعصر العباسي فكان النثر الفني ولا سيما الفنون النثرية القصصية على لسان الحيوان فترجموا كتاب كليلة ودمنه وكذلك القصص الشعبية وملاحم السير والتواريخ والمقامات والقصص التخيلية مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري ، أما في الأندلس فقد كتبت ورسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي وتعد كلا الرسالتين مفخرة الإبداع العربي في ميدان النثر ، أما في العصر الحديث كان تطور النثر يجري في طفرات كبيرة بسبب تفاعل الحضاري مع الأمم الأخرى ولأهمية النثر الواقع العربي واتساع أشكاله وتنوعها في التعبير .

القران الكريم والشعر

عدَّ بعض الباحثين موقف الإسلام من الشعر غير مشجع ، وانه موقف متعنت من الشعر والشعراء ، ويكفي ان القران الكريم جعل الشعراء ممن يهيمون في كل وادٍ ، وانهم يقولون ما لا يفعلون .

وقد ردت الايات الكريمة على اتهامات المشركين وما وصفوا به القران الكريم من انه قول شاعر او كلام كاهن او ساحر ، لتؤكد انه كلام النبوة المرسل من الله تعالى فنزهت الرسول (ﷺ) من ان يكون شاعراً ، في قوله تعالى **{ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنبَغِي لَهُ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ }** يس : الآية 69 ، وقوله تعالى **{ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤْمِنُونَ }** الحاقة : الآية 41 ، وقوله تعالى **{ بَلْ قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأَوَّلُونَ }** الأنبياء : الآية 5 ، فهذه الآيات الكريمة ترد على اتهامات المشركين .

وقد حاول بعض الباحثين تعليل سبب تنزيه الرسول (ﷺ) عن ان يكون شاعراً بانه بسبب كون العرب شانهم في ذلك شأن الشعوب الاخرى في نظرتهم الى الادباء والفنانين كانوا يظنون بعقولهم الشعراء فيعتقدون احياناً ان بهم ما يشبه الجنون ، او ان بعض الشياطين يوحون اليهم بما يجري على ألسنتهم من شعر ، ومن المعروف كذلك ان كثير من الشعراء قبل الإسلام قد عرفوا بمسلك خلقي يتسم بكثير من الاسراف واللهو والإقبال على الملذات المادية من خمر وميسر وغير ذلك ، وكذلك

سبب تنزيه الرسول (ﷺ) عن الشعر لكون الشعراء معروفين منذ القدم بالغلو والكذب في تجاوزه الحق في المديح او في استخدام القول اللاذع في الهجاء ، وانهم منذ القدم يتعرضون لأعراض الناس وحرماتهم وذلك او بعض ذلك لا يليق بالرسول (ﷺ) .

اما قوله تعالى **{ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ * أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ* وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ }** . سورة الشعراء : الاية 224 – 227 .

فقد فهم المفسرون الاوائل ان المقصود من هذه الايات الكريمة نوع معين من الشعراء الذين يذهبون كالهائم على وجهه من غير قصد جائراً عن الحق وطريق الرشاد ، وقصد السبل فهم يقولون ما لا يفعلون بينما استثنت الايات الكريمة الشعراء الذين يذكرون الله كثيراً وينتصرون ممن هجا المسلمين من المشركين .

فتكون هذه الايات رفعاً لمكانة الشعراء المسلمين قدر ما فيها من حط وسخرية من شعراء المشركين الذين لم يلتزموا بمبادئ الحق ، والايات هنا قسمت الشعراء الى فئتين ، فئة الكافرين والمنافقين ومن يسير على منوالهم ، وفئة المؤمنين المجاهدين الذين سيثابون بالجنة وثوابها ، لانهم قرنوا القول بالعمل وحالهم في هذا حال المؤمنين الذين وصفتهم الايات الكريمة واستثنتهم من العقاب الذي سيواجهه المشركين والكافرين ، وقد قيل في سبب نزول هذه الايات ، بانها نزلت في عبد الله بن الزبعري ، وهبيرة بن وهب ، فمسافع بن عبد مناف ، وابي عزة الجمحي ، وامية ابن ابي الصلت ، وكلهم من شعراء المشركين وانهم كانوا يجتمعون ويقولون نحن نقول مثل قول محمد ، وكانوا يهجونه ويجتمع اليهم الاعراب يستمعون أشعارهم وأهاجيهم ولذلك فهم الغاوون الذين يتبعونهم .

وقد ذكر ان شعراء المسلمين الثلاثة عبد الله بن رواحة ، وحسان بن ثابت ، وكعب بن مالك ، توجهوا الى الرسول (ﷺ) ، وهم يبكون قالوا قد علم الله حين انزل هذه الاية انا شعراء ، فتلا النبي (ﷺ) ((**إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**)) قال :

انتم ((**وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيراً**)) قال : انتم ((**وَانتَصَرُوا مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا**)) قال : انتم .

وقد أكد الزمخشري ان الاغراض والمعاني التي يمكن للشاعر المسلم ان يقول فيها تكون من الضرب الثاني الموعود بالجنة ، كأن يقول في توحيد الله والحكمة والموعظة والزهد والآداب الحسنة ومدح الرسول (ﷺ) والصحابة وصلحاء الامة ، فلا بأس بها من هذه المعاني .

المعلقات :

المعلقات قصائد مختارة من شعر العرب شعراء الجاهلية ، اختلف فيمن جمعها الا ان اكثر كتب التاريخ تذهب الى ان حماد الراوية هو الذي اختارها وحث العرب على قراءتها ، فتذوقها الناس وعرفوا قيمتها ونالت لديهم حظاً كبيراً من الحفظ والتفسير وأذاعتها واتخذ الشعراء اسلوبها مثالاً يقولون قصائدهم على منواله ويرمون من خرج على طريقتهم بانه خارج عن عمود الشعر .

تسميتها :

كثرت اسماء هذه القصائد واختلفت تاويلات الرواة لهذه الأسماء وسنذكر تلك الأسماء والتاويلات .

1- السمط : وهو الخيط الذي يكون فيه الخرز (القلادة) أي خيط يمر بالخرز من التشبيه بالقلادة .

2- المذهبات : يقال انها كتبت بماء الذهب ، لأنها ثمينة كالذهب ، وقال ابن رشيق (وكانت تسمى بالمذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي (قماش مصري) بماء الذهب وعلقت على الكعبة ، فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت اجود شعره ، الا ان ابن النحاس ينفي انها علقت على استار الكعبة .

3- القصائد المشهورات : سميت هذه القصائد المشهورات لأنها اشتهرت بين الناس .

4- السبع الطوال الجاهليات : لأنها تتألف من سبع قصائد طويلة .

5- القصائد السبع او القصائد العشر : فمن الشراح من اعتبرها سبع قصائد ، ومنهم من زاد على ذلك فجعلها عشر .

6- المعلقات : وقد عرفناها سابقاً .

أصحاب المعلقات وقبائلهم :

1- امرؤ القيس : كندة / قحطاني .
2- طرفة بن العبد : بكري / وائلي .
3- زهير بن أبي سلمى : مزني / عاش في القبائل القيسية .
4- النابغة الذبياني : قيسي .
5- الأعشى : بكري / وائلي .
6- عمرو بن كلثوم : تغلبي / وائلي .
7- لبيد بن ربيعة العامري : قيسي .
8- الحارث بن حلزة اليشكري : بكري / وائلي .
9- عنترة بن شداد العبسي : قيسي .
10- عبيد بن الأبرص : اسدي .

مطالع قصائد المعلقات :

مطلع معلقة امرئ القيس .

قِفا نَبكِ مِن ذِكرى حَبيبٍ وَمَنزِلِ بِسِقطِ اللِوى بَينَ الدَخولِ فَحَومَلِ

مطلع معلقة طرفة بن العبد .

لِخَولَةَ أَطلالٌ بِبُرقَةِ ثَهمَدِ تَلوحُ كَباقي الوَشمِ في ظاهِرِ اليَدِ

مطلع معلقة زهير بن ابي سلمى .

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

مطلع معلقة النابعة الذبياني .

يا دارَ مَيَّةَ بِالعَلياءِ فَالسَنَدِ أَقوَت وَطالَ عَلَيها سالِفُ الأَبَدِ

مطلع معلقة الاعشى .

وَدِّع هُرَيرَةَ إِنَّ الرَكبَ مُرتَحِلُ وَهَل تُطيقُ وَداعاً أَيُّها الرَجُلُ

مطلع معلقة لبيد .

عَفَتِ الدِيارُ مَحَلُّها فَمُقامُها بِمَنىً تَأَبَّدَ غَولُها فَرِجامُها

مطلع معلقة عمرو بن كلثوم .

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

مطلع معلقة الحارث بن حلزة .

آذَنَتنا بِبَينِها أَسماءُ رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ مِنهُ الثَواءُ

مطلع معلقة عنترة بن شداد .

هَل غادَرَ الشُعَراءُ مِن مُتَرَدَّمِ أَم هَل عَرَفتَ الدارَ بَعدَ تَوَهُّمِ

مطلع معلقة عبيد بن الأبرص .

أَقفَرَ مِن أَهلِهِ مَلحوبُ فَالقُطَبِيّاتُ فَالذَنوبُ

المتنبي

ابو الطيب احمد بن الحسين بن مرة بن عبد الجبار الجعفي الكندي الكوفي . فهو من اصل عربي قحطاني ، خالص النسب اباً واماً ، ولد في الكوفة سنة 303 للهجرة في حي كندة .

كان المتنبي فقير المنشأ قيل ان اباه كان يسمى عيداناً وكان سقُّاء بالكوفة يستقي على بعير له ، وفقد اباه المعين على بؤس الحياة ولا نعرف شيئاً عن والدته ولعلها ماتت في حداثته ولكن جدّته لامه وهي عربية همدانية كانت من النساء الصالحات سهرت على تربيته وتنشئته والاحتفاء به .

تعلم القراءة والكتبة في الكُتّاب ولازم دكاكين الورّاقين وقرأ كثيراً من الكتب التي كانت تاتي اليها وحضر حلقات العلماء والادباء ولم تذكر المصادر الاساتذة الذين تتلمذ على ايديهم وهذا ما دفع طه حسين الى القول ((ان المتنبي قد نشأ في غير مدرسة وتعلم على غير معلم ولم ياخذ ثقافته عن الاساتذة والنقاد وانما اخذها عن الكتب والصحف)) وتردد على البادية ووقف على اللغة الفصحى وتمرس الفروسية وفنون الحرب وضروبها .

زرا بغداد وهو في ريعان الشباب ووقف على معالمها وشاهد الاعاجم وتنازعهم على السلطة وراى تضارب الاراء بين الناس والخلافة غير قادرة على فرض هيبتها وهيمنتها وقد المه ذلك واحزانه واخذ ينتقل بين المدن وزار الشام وراها ليست باحسن حال من العراق .

ولقب بالمتنبي لقوله :

ما مُقامي بِأَرضِ نَخلَةَ إِلّا كَمُقامِ المَسيحِ بَينَ اليَهودِ

أَنا في أُمَّةٍ تَدارَكَها اللَـــــهُ غَريبٌ كَصالِحٍ في ثَمودِ

والحقيقة ان الشاعر لم يدع النبوة ولكن الناس خلعوا عليه هذا اللقب لانه شبه نفسه بالأنبياء وربما لفظته ونبوعه في الشعر اما مبررات ثورته على الاوضاع في عصره فمردها الى انكاره شرعية الحكم لغير العلماء والفلاسفة والى سوء الاحوال الاجتماعية اضافة الى الدوافع القومية في ظل ارتفاع صوت الشعوبية والكيد بالعرب وتجزئة دولتهم الواحدة .

قال المتنبي في معظم اغراض الشعر واجاد بشكل خاص في اشعار الفخر والوصف الحربي والمديح والرثاء والحكمة والادب الجاد وكان مضرب المثل في متانة الشعر وروعة البلاغة وسمو البيان والمقدرة المجلية على قيادة العمود وطول النفس الشعري وقد وصفه النقاد بانه (مالئ الدنيا وشاغل الناس) وقد سلك في جانب واسع من اشعاره في نقد الاعتزاز بقوميته العربية والدفاع عنها امام شراسة الشعوبية الى جانب اشعاره في نقد المجتمع والدعوة الى اصلاحه ونستطيع ان نقول بان المتنبي عبقرية متميزة قلما يجود الزمان بمثلها .

ومن جيد شعره قوله يصف (شعب بوان) في مقدمة قصيدة مديح لعضد الدولة .

مَغاني الشَعبِ طيباً في المَغاني بِمَنزِلَةِ الرَبيعِ مِنَ الزَمانِ
وَلَكِنَّ الفَتى العَرَبِيَّ فيها غَريبُ الوَجهِ وَاليَدِ وَاللِسانِ
مَلاعِبُ جِنَّةٍ لَو سارَ فيها سُلَيمانٌ لَسارَ بِتَرجُمانِ
طَبَت فُرسانَنا وَالخَيلَ حَتّى خَشيتُ وَإِن كَرُمنَ مِنَ الحِرانِ
غَدَونا تَنفُضُ الأَغصانُ فيها عَلى أَعرافِها مِثلَ الجُمانِ
فَسِرتُ وَقَد حَجَبنَ الشَمسَ عَنّي وَجَبنَ مِنَ الضِياءِ بِما كَفاني
وَأَلقى الشَرقُ مِنها في ثِيابي دَنانيراً تَفِرُّ مِنَ البَنانِ
لَها ثَمَرٌ تُشيرُ إِلَيكَ مِنهُ بِأَشرِبَةٍ وَقَفنَ بِلا أَوانِ
وَلَو كانَت دِمَشقَ ثَنى عِناني لَبيقُ الثُرُدِ صينِيُّ الجِفانِ

التعليق النقدي :

القصيدة من البحر الوافر وهو وزن يتفق مع موضوعات الفرح والبهجة ووصف المشاهد الجميلة ، وتكاد هذه الأبيات تبدو غريبة على منهج المتنبي لأنه قلما يلجأ إلى أوصاف الطبيعة من خلال الأدب الجاد الذي وسم شعره ولكن هذا المسلك الجديد لم يغير من تفوق المتنبي فسلكت قصيدة هذه في جملة روائعه الشعرية المشهورة .

قال الشاعر هذه الابيات يصف شعب بوان وجمال طبيعته وهو في طريقه الى عضد الدولة في بلاد فارس قادماً من العراق ، وقد شده سحر المكان فجعله افضل المنازل

وحين بدأ غريب الوجه واللسان عن اهله جعل لغة الطبيعة الساحرة ترجمانه ووسليته في عشق المكان وملاعبه كما ساغ له المكان فقد ساغ لافراسهم وخيولهم فتشبثت به وامتنعت عن مواصلة السير .

اقتنص الشاعر من محاور الجمال في هذا الوادي صوراً شائعة وصفها ضمن اطار الرحلة بحذق وبراعة فالشجر الظليل ينفض ازهاره على اعراف الخيل ويدفع الحر عن ركبهم بحيث لا يسمح به الضياء لا بما يكفي لتمييز الطريق وتسلل خيوط الشمس في خلال تلك الاغصان المتحركة لتلقى على ثيابه اقراصاً صغيرة كدنانير الذهب لا تلبث ان تفر عجلى بين الظلال .

اما الثمر فشهي رائق يكاد يقطر ماؤه لشفافيته ورقة قشره واما الماء فيصوت خريره وحصاه كما تصوت الحلى في ايدي النساء الجميلات ويتذكر مع هذه المناظر الساحرة بلاد الشام التي عاشها واحبها .

بدأ الشعر في هذه الابيات كعادته رائعاً في الصياغة الشعرية وجودة السبك والمقدرة المجلية على اجزاء العمود الشعري والملاءمة بين المعاني والالفاظ واحكام المزج بين التصنيع العقلي والبلاغي .

احسن الشاعر في ايراد جملة التشبهات والاستعارات وفنون البيان الاخرى في ابياته ، ونشير الى ان المتنبي لم يتحول عم موقعه في قمة الشعراء رغم ان هذا الغرض جديد عليه وعلى انماطه المألوفة .

النقائض

ضرب من ضروب الملاهي يقطع الناس أوقاتهم الطويلة بالاستمتاع بسماعها ، وتنشأ بالمدن لوجود اوقات فراغ فيها لانه دائماً حين تنشأ المدن يحصل فيها اوقات فراغ فتبعث اهلها على ان يملئوها اما بالدرس او العمل وكان لابد ان ينشأ بجانبها نوع من انواع الملاهي يجد فيه الفارغون من العمل تسليتهم .

وسرعان ما تتحول النقائض الى احداث مثيرة ، فشاعر قبيلة من القبائل ينظم قصيدة من القصائد في الفخر بقبيلته وامجادها ويتعرض لخصومها

من القائل الاخرى ، فينبري له شاعر من شعراء تلك القبائل يرد عليه بقصيدة على وزن قصيدته ورويها ، وكانه يريد ان يظهر تفوقه عليه من ناحية المعاني ومن ناحية الفن نفسه ، ويتجمَّع الناس من حواليهما يصفقون ويهتفون ويصيحون . وبذلك تحولت النقائض من غاية الهجاء الخالص الى غاية جديدة هي سد حاجة الجماعة الحديثة بالبصرة .

فاصبحنا ازاء مناظرات شعرية ، كانت تتخذ من سوق المربد مسرحاً لها فالشعراء يذهبون هناك ، ويذهب اليهم الناس ويتحلقون من حولهم ليروا من تكون له الغلبة على زميله او زملائه .

واهم من وقفوا حياتهم على تنمية تلك النقائض القبلية مستلهمين فيها ظروف العصر واحداثه السياسية (جرير ، والفرزدق) التميميان ، وكان جرير من عشيرة كليب اليربوعية ، والفرزدق من عشيرة مجاشع الدارمية ، وقد ظل يتناظران نحو خمسة واربعين عاماً في عشيرتيهما وفي قيس وتميم من جهة ثانية ، اذ كان جرير على حلف مع قيس فيتحدث عن ايام يربوع وقيس ، والفرزدق يتحدث عن ايام مجاشع وتميم ، فهم لا يتحدثان عن ايام جاهلية فحسب بل يتحدثان عن ايام الاسلام وخاصة ما كان بين تميم وقيس في خراسان .

ومعنى هذا ان جرير والفرزدق درسا دراسة عميقة تاريخ القبائل العربية في الجاهلية والاسلام واستلهما هذا التاريخ في نقائضهما . بحيث تعد وثائق تاريخية طريفة وكان ذلك من غير شك يصعب عمل النقيضة لانها لم تكن هجاء فحسب بل كانت ايضاً دراسة لم يكن الشاعر يدرس تاريخ القبائل التي يهجرها ليقف على الايام التي انهزمت فيها حتى ينشر مخازيها في الناس ، فاصبحت النقيضة عن جرير والفرزدق عملاً فنياً معقداً .

ونقف عند نقيضتين للشاعرين نرى فيهما جملة ما كان يعرضان من المعاني . ونحن نختار للفرزدق نقيضته يقول .

تَحِنُّ بِزَوراءِ المَدينَةِ ناقَتي حَنينَ عَجولٍ تَبتَغِ البَوَّ رائِمِ

وهو في عزلها يستشعر الاسلام خائفاً وجلا من يوم الحساب ونراه يعتذر مما قدر بدر من اشعار تصوِّره فاسقاً ويدعوها لغواً من القول وانه يقول .

وَلَستَ بِمَأخوذٍ بِلَغوٍ تَقولُهُ إِذا لَم تَعَمَّد عاقِداتِ العَزائِمِ

وهو يشير الى قوله تعالى ((**لاَّ يُؤَاخِذُكُمُ اللّهُ بِاللَّغْوِ فِيَ أَيْمَانِكُمْ**)) يمضي فيمدح سليمان بن عبد الملك بقوله .

جُعِلتَ لِأَهلِ الرَرضِ أَمناً وَرَحمَةً وَعَدلاً وَغَيثَ المُغبِراتِ القَواتِمِ

ثم يمضي يكيل لقيس وشاعرها جرير هجاء مريراً متعرضاً لثورة ابن حازم وقضاء تميم عليه ولايام تغلب على قيس في الجزيرة ، ويتجسَّم له جرير كانه قيسٌ نفسها فيقول .

وَأَلقَيتَ مِن كَفَّيكَ حَبلَ جَماعَةٍ وَطاعَةَ مَهدِيٍّ شديدِ النَقائِمِ

ويعير جريراً ويفتخر عليه فخراً عارماً بتميم وايامها في الجاهلية وامجادها العريقة في الحروب ويهجو عشيرته برعيها الحمير ، فهم ليسوا فرسانا ولا اهل خيل وحروب فيقول .

فَيا عَجَبا حَتّى كُلَيبٌ تَسُبُّني وَكانَت كُلَيبٌ مَدرَجاً لِلمَشاتِمِ

ودائماً يصف كليب باللؤم والدناءة ويفحش في النيل من نسائهم ومن ام جرير خاصة ولا يترك مذمة الا ويلفح بها جرير وعشيرته .

ووقف جرير في الصف المقابل يرد عليه نقيضته ، فمضى بعد عزلها يتحدث عن الفرزدق وفسقه الذي اشتهر به يقول .

لَقَد وَلَدَت أُمُّ الفَرَزدَقِ فاجِراً وَجاءَت بِوَزوازٍ قَصيرِ القَوائِمِ

وَما كانَ جارٌ لِلفَرَزدَقِ مُسلِمٌ لِيَأمَنَ قِرداً لَيلُهُ غَيرُ نائِمِ

أَتَيتَ حُدودَ اللَهِ مُذ أَنتَ يافِعٌ وَشِبتَ فَما يَنهاكَ شيبُ اللَهازِمِ

تَتَبَّعُ في الماخورِ كُلَّ مُريبَةٍ وَلَستَ بِأَهلِ المُحصَناتِ الكَرائِمِ

على الرغم من ان الفرزدق وجرير كانا متبارزان ومتناحران في فن النقائض وكلا منهما يقدح في الاخر ويشهر به ويعرض له ، لم تاخذ هذه النقائض شكلاً جاداً من اشكال الهجاء المعروفة عن العرب ، ولو انها اخذت شكلاً من هذه الاشكال لشهرت معها السيوف وخاصة حين ياخذ جرير والفرزدق في قذف نساء العشائر والامهات والاخوات ، انها لم تعد الهجاء بالمعنى القديم بل اصبحت فناً يقصده الناس في البصرة وقطع اوقات فراغهم . لذلك كان الخلفاء والولاة يستقدمون شاعريها المبرزين . ليتناشدا امامهم ابتغاء اللهو والتسلية ، وكل الاخبار تؤكد ان جريراً والفرزدق كانا متصافيين متوادَّين لا متخاصمين متباغضين فهما يجتمعان عن الخلفاء والولاة . وهما يرحلان الى دمشق سويّاً . واذا نزلت باحدهما شدة او امر وقف الاخر يمدُّ له يد العون ، وحين توفي الفرزدق رثاه جرير رثاء حاراً بقوله .

وَلا حَمَلَت بَعدَ الفَرَزدَقِ حُرَّةٌ وَلا ذاتُ حَملٍ مِن نَفاسٍ تَعَلَّتِ

هُوَ الوافِدُ المَجبورُ وَالحامِلُ الَّذي إِذا النَعلُ يَوماً بِالعَشيرَةِ زَلَّتِ

زهير بن ابي سلمى

زهير بن ابي سلمى بن ربيعة بن رياح بن قرة بن الحارث بن الياس بن نصر بن نزار المزني ، كان مقيم في نجد ، كان حكيماً في عصره ، وله تاريخ طويل في مجال الشعر ، احد أصحاب المعلقات السبع ، وكان من أوائل شعراء العصر

الجاهلي ، لقبه الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) ، (بشاعر الشعراء) نظرا لصدق شعره ، كان بارعاً بالشعر ، وتغنت العرب بقصائده على مر السنين .

نشأ زهير بن ابي سلمى في بيت عريق من قبيلة مزينة من معد احد قبائل مضر ، وترعرع في نجد ، كانت امه من قبيلة ذبيان ، وخاله الحكيم الشاعر بشامة بن الغدير ، وقد اثر ذلك في حكمته ورأيه وقوله الشعر ، وبعد وفاة والده ، تزوجت امه من الشاعر الشهير اوس بن حجر ، وقد تربى على يديه ، ونشأ وعاش في بيئة محبة الشعر .

تزوج زهير بن أبي سلمى من زوجته الأولى (أم أوفى) من قبيلة بني غطفان ، وقام بتطليقها بسبب موت أطفالها التي تنجبهم ، وهي التي ورد اسمها في مطلع معلقته .

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

تزوج مرة أخرى بكبشة بنت عمار الغطفانية ، وكانت من القبيلة نفسها وأنجبت له ولدين هما كعب وبجير ، وهما شاعران ايضاً .

جعلوا منه قاضياً وحكيماً ، وتبنى اصلاح المجتمع ونصرة المظلوم .

ومن العوامل التي أثرت في نبوغ شعره نشأته في بيئة شعرية ، أبيه ربيعة ، وخاله الشاعر بشامة بن الغدير ، وزوج امه اوس بن حجر ، وابنيه كعب وبجير .

تعلم من زوج امه الشاعر اوس بن حجر براعة واجادة التصوير ، واخذ من خاله بشامة بن الغدير الرأي السديد والحكمة ، وقد كانت له مكانه رفيعة بين قومه ، وعمل على تهذيب شعره من الاخطاء طيلة التسعين عاما من عمره ، وكان يتروى في تنقيحه ، بسبب فطرته وموهبته الشعرية واكتسب خبرته وحكمته من طبائع الناس ، وكان محبا للخير والسلام .

أهم الأغراض الشعرية التي برز فيها .

المديح : فمدح سيدا ذبيان هرم بن سنان ، والحارث بن عوف ، بسبب الصلح الذي قام به لوقف القتال بين قبيلتي عبس وذبيان ، وتميز مدحه بالصدق وعدم المبالغة والتملق .

الرثاء : رثى هرم بن سنان ، بدون مبالغة لكن بطريقه عبر فيها بصدق عن حبه له ، ومن أشهر ما قاله في رثاء هرم بن سنان .

إن الركـــاب لتبتغـــي ذا مـرةٍ بجنوب نجد إذا الشهور أحلت
ينعين خير الناس عند شديدةٍ عظمت مصيبته هنـــاك وجلت

الوصف : نشأ الشاعر في بيئة يغلب عليها طبع البداوة والأصيلة ، وتغنى بوصف الإبل والخيول والصيد والحرب والأطلال .

اتسم شعر زهير بن ابي سلمى بالفصاحة وكثرة المعاني والافكار الهادفة والالفاظ الجزلة والاسلوب المتين وصدق الكلمات النابعة من عاطفة صادقة ، واطلق على قصائده الحوليات أي من الحول الى الحول ، ويكتب الشعر في شهر ويهذبه في سنة ، ولهذا تميز شعره بمتانة الكلمات وخلوه من الأخطاء .

ومما قاله في معلقته هذه الأبيات .

أَمِن أُمِّ أَوفـــى دِمنـَةٌ لَـم تَكَلَّمِ بِحَومانَـــةِ الـــدُرّاجِ فَالمُتَثَـلَّـمِ
وَدارٌ لَهـــا بِالرَقمَتَيـــنِ كَأَنَّها مَراجِعُ وَشمٍ في نَواشِرِ مِعصَـمِ
وَقَفتُ بِها مِن بَعدِ عِشرينَ حِجَّةً فَلَأياً عَرَفـتُ الـدارَ بَعـدَ التَوَهُّمِ
فَلَمّا عَرَفتُ الـــدارَ قُلـــتُ لِرَبعِها أَلا عِم صَباحاً أَيُّها الرَبعُ وَاسلَمِ

بعدها ينتقل الى مدح سيدا ذبيان .

سَعى ساعِيا غَيـظِ بنِ مُرَّةَ بَعدَما تَبَزَّلَ ما بَينَ العَشيـرَةِ بِالـــدَمِ
فَأَقسَمتُ بِالبَيتِ الَّذي طافَ حَولَهُ رِجالٌ بَنَوهُ مِن قُرَيشٍ وَجُرهُـمِ
يَميناً لَنِعـــمَ السَيِّـــدانِ وُجِـــدتـُما عَلى كُلِّ حالٍ مِن سَحيلٍ وَمُبرَمِ
تَدارَكتُما عَبســـاً وَذُبيانَ بَعدَمـــا تَفانوا وَدَقّوا بَينَهُم عِطـرَ مَنشِـمِ
وَقَد قُلتُما إِن نُدرِكِ السِلمَ واسِـعاً بِمالٍ وَمَعروفٍ مِـــنَ الأَمرِ نَسلَمِ
فَأَصبَحتُما مِنها عَلى خَيرِ مَوطِنٍ بَعيدَينِ فيها مِـــن عُقوقٍ وَمَأثَمِ
عَظيمَينِ في عُليا مَعَدٍّ وَغَيـــرِها وَمَن يَستَبِح كَنزاً مِنَ المَجدِ يَعظُمِ

معاني المفردات :

1- الدمنة : ما اسود من الدار بالبعر والرماد وغيرهما ، والجمع الدمن .

2- حومانة الدراج والمتلثم : موضعان .

3- الحجة : السنة ، والجمع الحجج .

4- فلأيا: الجهد والمشقة .

5- البيت: الكعبة المشرفة .

6- قريش وجرهم : قبيلتان .

7- السحيل : المفتول على قوة واحد .

8- المبروم : المفتول على قوتين او اكثر .

9- التفاني : التشارك في الفناء .

10 – منشم : قيل اسم امرأة عطارة تبيع العطر الذي يعطر به المقاتلين ، وقيل : عطر يحنط به الموتى ، فسار المثل على الاثنين .

التعليق النقدي :

القصيدة رائعة من روائع الشعر العربي الجاهلي ، وهي واحدة من المعلقات التي اتفق عليها رواة الشعر العربي ، وعنوا بها وحفظوها ورددوها جيلاً بعد جيل تميزت به من بناء فني فخم ، ومعان قيمة تصور جانباً من حياة العرب قبل الاسلام ، وهي نموذج من للبناء الفني التقليدي في الشعر العربي المتنوع الاغراض الشعرية .

نظمت معلقة زهير بن ابي سلمى في ظروف حرب داحس والغبراء التي احتدم اوارها بين قبيلتي عبس وذبيان ، واستهلها بالوقوف على الأطلال الدَّارسة لزوجته الأولى (ام أوفى) ثم تحول إلى مدح هرم بن سنان والحارث بن عوف ، فحمد فضلهما في حقن دماء القبيلتين ، وتحمل تبعات الصلح بين الفرقتين المتنازعتين بدفع ديات القتلى والجرحى ، واردف الشاعر هذا المديح بحكمته المشهورة في وصف الحرب ونتائجها الوخيمة داعيا المتحاربين الى الجنوح للسلم .

واول ما يثير الانتباه في قراءة القصيدة الهدوء الذي يشع فيها ، رغم انها كتبت اثناء الحرب ضروس ، واجوائها الهادئة تشبه الى حد بعيد هدوء شجرة في ريح ساكنة وكانها تكتب نفسها بعفوية وسليقة ، فما من حزن لاطم ، وما من فرح بشوش ، فنلاحظ الصمت خيم على مقدمة ، فكيف تسنى لهذا الشاعر الجاهلي ان يصور هذه الاحداث فنجد انفسنا امام هدوء وسكينة بعد ان كانت معارك وحرب دامية .

فكانت مهارات الشاعر زهير بن ابي سلمى ، في استخدام البحر الطويل ، فهو ما ان تتدفق بين يديه الصور الشعرية ، حتى يكبح جماحها ، أما بتشبيه او بجمل اعتراضية ، فيبطؤ حركتها ويعود إلى الإيقاع الهادئ ، كهدوء اليمامة حاضنة في عشها ، تجري بموسيقاها جريان ينبوع صغير ، بلا خرير ، او اجراس متموجة .

بدر شاكر السياب

ولد الشاعر بدر شاكر السياب في البصرة سنة 1926م وتوفي 1946م ، ورغم الفترة القصيرة التي قدر له ان يحياها ، فقد انتج الكثير وطبعت دواوينه ، وقد صادفت رواجاً منقطع النظير .

تخرج في دار المعلمين متخصصاً باللغة الانكليزية ، وامتهن التدريس في المدارس الثانوية ، وقد كتب له ان يعيش حياة قلقة مضطربة تراوحت بين الفصل والتعيين

وبين السجن ، ذاق الحرمان وعانى الفقر ، كما قيل عن المتنبي قيل عنه بعد وفاته (ملأ الدنيا واشغل الناس) ، وقد كتب عنه ما لا يقل عن مائة وثمانية وعشرون بحثاً وتسعة كتب ، ولو مد الله في عمره لنضجت لديه القصيدة حتى لبلغ في الشعر العربي مراتب العمالقة .

شاعر نال شهرة عريضة في مدة قصيرة ، اقترن اسمه برواد الشعر الحر وقد استطاع هو ورفاق له ينهجون منهجة ان يقيموا صرحاً باذخاً لهذا اللون الفريد .

من نتاجه : ازهار ذابلة وهي باكورة اعماله ، انشودة المطر ، المعبد الغريق ، شناشيل ابنة الجلبي ، منزل الاقنان ، قيثارة الريح .... الخ .

الأسلحة والأطفال

عصافير ؟ . أم صِبيةٌ تمرحُ
عليها سنا من غَدٍ يلمحُ
واقدامُهَا العارية
مَحّارٌ يصلصلُ في ساقيةْ
لأذيالهم زفّةُ الشمالِ
سرت عَبرَ حقلٍ السنبلِ
وجهة الخبز في يوم عيد
وغَمغَمة الأمِّ باسم الوليد
تناعيهِ في يومهِ الاولِ

***

باقدامِ اطفالنا العارية
يميناً ، وبالخبر والعافية
اذا لم نعفِّر جباه الطّغاه
على هذه الأرجل الحافية
وان لم تَذِب الرصاص الغزاه
حروفاً هي الأنجم الهادية

***

وان لم نضوِّ القرى الداجية
ولم نُخرسِ الفوهات الغضاب
فلا ذكرتنا بغيرِ السباب
او اللعنِ أجيالنا الآتية

التعليق النقدي :

بدر شاكر السياب نجم سطع في سماء الشعر ، وسرعان ما هوى ، مخلفا وراءه نورا اضاء كثيراً من المسالك المظلمة ، ورد للشعر حلاوته ، وشارك في جعله جماهيريا ، بعد ان ظل طويلاً يقف على اعتاب الملوك والامراء يخدمهم ويستجيب الى رغباتهم ، ان السياب بجهوده وبأمثاله من الشعراء الشباب قاد الشعر الى الشارع وتبنى هموم ابنائه ، وبالرغم من حياة بدر المأساوية ، فهذه القطعة تشع بالامل ، وتدعو الى التفاؤل ، وتعد وتوعد ، وهي كالصورة واضحة المعالم ، جميلة الالوان ، تكونت عناصرها من الطبيعة الحية : العصافير ، والصبية المرحة ، ومن الساقية ، وحقل السنابل ، وموسيقاها ظاهرة بما تحمل الكلمات من ايقاع ، وبالفواصل التي انتهت بها الاشطر ، وبحروف صائته : كالسين والصاد والغين والهاء ترادفت ترتفع بها النغمات ، وتعلو من غير ازعاج في اتساق كامل حتى يصل المضمون الى اعماق القارئ بيسر وسهولة ، مستريحاً الى اشارته المختلفة .

ان هذه الصورة صادقة التسجيل الفوتوغرافي ، لكنها لم تعدم الحركة الحيوية ، كما انها ملمومة ليست مشتته ، مضيئة اضاءة كافية وقد منح الشاعر الاضاءة ايحاءات كثيرة (وان لم تضو القرى الداجية) ،

والقرية اللبنة الاولى في البناء لمجتمع جديد ، كما انها قريته الاولى التي كانت تغفو في ظلام الجهل والتأخر ، وهي التي راى الشاعر فيها النور ساعة الميلاد ، فارتسمت في احساسه بقوة ، وافرزت في نتاجه كحدث بارز .

واستطاع ببراعته ان يفعم القسم بمدلولاته الضخمة ، ان هذه الارجل الحافية سوف تعفر جباه الطغاة ، وان تصير رصاصهم حروفاً تهدي كما يهدي النجم الثاقب ،

وهو يريد ان يقول بتلميح جميل وكناية مستملحة : ان المستقبل لهؤلاء الاطفال العراة الحفاة ، وان ذلك قدر محتم وسيحين أوانه ، فان لم نفعل فسنستحق لعنة الأجيال وازدراءها .

ان بطل السياب في هذه القطعة ليس فردا ، وانما الشعب هو الثائر والثورة الفردية لا تجدي نفعاً ، وانما ثورة الشعب هي التي تحقق المكاسب وتحسم المعركة .

تطور مفهوم الأدب

عند تعقبنا لكلمة ادب نجد لها معان متعددة .

*- في العصر الجاهلي : لا نجد نصوص تشير الى ان كلمة ادب بالمعنى الذي تحمله الكلمة في عصرنا الحالي كونها مختصة بـ (الشعر والنثر) ، بل اخذت كلمة ادب معنى ثاني هو (الدعوة الى مادبة او وليمة) ، كما في قول الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد :

نَحنُ في المَشتاةِ نَدعو الجَفَلى لا تَرى الآدِبَ فينا يَنتَقِر

والجفلى : دعوة الناس الى الطعام .

والادب : هو الداعي للوليمة .

وبهذا يفتخر الشاعر بانهم كانوا يقيمون المآدب في الشتاء ، فنجد ان هذا المعنى بعيد كثيراً عن كلمة ادب في العصر الحديث .

*- في العصر الإسلامي : وضعت أصول الآداب ، واجتمع المسلمون على ان الدين الاخلاق التي يجب ان يحلى بها المسلم ، وتوجها قول رسولنا الكريم محمد (ﷺ) : (أدبني ربي فأحسن تأديبي) .

وهو وهذا المعنى استخدمه الشاعر المخضرم سهم بن حنظله الغنوي يقول :

لا يَمنَعُ الناسُ مِنّي ما أَرَدتُ وَلا أُعطيهِم ما أَرادوا حُسنَ ذا أَدَبا

فمن معاني كلمة الادب الخلق المهذب ، والطبع القويم ، والمعاملة الكريمة للناس .

*- في العصر الأموي : أخذت كلمة أدب معنى تهذيب السلوك ، كما دلت عليه الكلمة في عهد النبوة ، الا انها اتسعت اكثر في هذا العصر ، فاصبحت معنى

تربوياً تعليمياً تثقيفياً وتهذيبياً ، فظهرت فيه شخصية المؤدب وهو المعلم والاستاذ ، الذي يختاره الخلفاء والامراء ومن حكمهم لتعليم ابنائهم وتهذيبهم ، وكان التعليم شاملاً لكل العلوم ، فاطلق على طائفة من ممتازي الاساتذة اسم المؤدبين .

وكان هناك نوع من التعليم بطريق الرواية للشعر والاخبار وما يتصل بالعصر الجاهلي ، وصارت كلمة أدب تدل على هذا النوع من الثقافة .

*- في العصر العباسي : كانت الدولة العباسية قد اتسعت رقعتها الجغرافية ، وتوسعت دواوينها ، وقد ظهرت في تلك المدة كتب كثيرة تحمل كلمة الأدب في عناوينها ، ومن تلك الكتب ، الادب الكبير والادب الصغير لعبد الله بن المقفع ، وادب الكاتب لابن قتيبة ، بقيت لفظة الادباء في القرن الثاني الهجري خاصة بالمؤدبين ، لا تطلق على الكتاب والشعراء ، وبعدها اخذت كلمة ادب تحديداً لمعنى الادب الذي يهتم بالشعر والنثر ، واعتبرها حرفة واول من قالها صاحب العروض العالم الخليل بن احمد الفراهيدي المتوفى سنة 175 هـ (حرفة الأدب افة الأدباء) على اؤلئك الذين يتكسبون بالتعليم ولا يؤدبون الا ابتغاء المنالة ، ثم اصدر محمد بن المبرد المتوفى سنة 258 هـ يقول في كتابه (الكامل) : (هذا كتاب الفناه يجمع ضروباً من الآداب ما بين كلام منثور ، وشعر موصوف ، ومثل سائر ، وموعظة بالغة ...) ، ولهذا المعنى نفسه سمى الشاعر ابو تمام المتوفى سنة 232 هـ الباب الثالث من ديوان الحماسة جمع فيه مختارات من طرائف الشعر ، باسم (باب الأدب) ، وينطبق هذا المعنى تمام الانطباق على (كتاب الأدب) للإمام البخاري المتوفى سنة 257 هـ في مؤلفه المشهور في الحديث والمعروف باسم الجامع الصحيح ، ولم ينتصف القرن الرابع الهجري حتى كان لفظ الأدباء قد زال عن العلماء جملة ، وانفرد بمزيته الشعر والكتاب .

*- في العصور المتأخرة : نجد محاولات لتعريف الأدب عند ابن خلدون في مقدمته اذ يقول تحت عنوان علم الأدب (الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارهم ، والأخذ من كل علم بطرف) .

*- في العصر الحديث : استقرت كلمة أدب على معنيين

أولاً : تهذيب أخلاقي ما زلنا نستعمله في لغتنا المعاصرة .
ثانياً : اصطلاحي فني يقصد به الكلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء كان شعراً او نثراً .

عمرو بن كلثوم

شاعر جاهلي مشهور من أصحاب المعلقات السبع ، وهو فارس من فرسان قومه بني تغلب ، وسيد من سادتهم ، وأمه ليلى بنت المهلهل الشاعر الجاهلي القديم ، وعمها كليب المشهور بالعزة والمنعة .
وعمرو هو الذي قتل عمرو بن هند ملك الحيرة في بلاطه ، وكان ابن هند ملكاً متجبراً مستهيناً بغيره ، دعا يوماً الشاعر وأمه إلى الحيرة ، تأبى نفسه ان يذله بأن تستخدم امه هند ام الشاعر ليلى ، وحين سمع عمرو بن كلثوم صوت امه تصرخ : واذلاه عمد الى سيف عمرو بن هند وكان معلقاً بالرواق ، فضرب به راس ابن هند فقتله ، ونادى فيمن معه من بني تغلب فانتبهوا جميع ما في الرواق الى ديارهم في الجزيرة .
وقد اشار عمرو بن كلثوم الى هذه الحادثة في معلقته التي أولها .

أَلا هُبّي بِصَحنِكِ فَاَصبَحينا وَلا تُبقي خُمورَ الأَندَرينا

والقصيدة من جيد الشعر العربي القديم ، ولشغف بني تغلب بها ولكثرة روايتهم لها قال بعض الشعراء معرضاً بهم :

ألهى بني تغلبٍ عن كل مكرمةٍ قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كــان أولهم يا للرجال لشعرٍ غير مسؤوم

قال عمرو الشعر في الفخر والمديح والهجاء وذكر الخمرة .
وقد انشد عمرو بن كلثوم قسماً من قصيدته في بلاط عمرو بن هند ، أما القسم الأخر فقد زاده عليها بعد مقتله ، وفيها يقول :

أَبا هِندٍ فَلا تَعَجَـل عَلَينا وَأَنــظِـرنا نُخَبِّــركَ اليَقينا
بِأَنّا نورِدُ الرايــاتِ بيضاً وَنُصدِرُهُنَّ حُمــــراً قَـد رَوينا
وَأَيّـامٍ لَنـا غُــرٍّ طِــوالٍ عَصَينا المَلكَ فيــها أَن نَدينا
وَسَيِّدِ مَعشَرٍ قَـد تَوَّجـوهُ بِتاجِ المُلكِ يَحمي المُحجَـرينا

تَرَكنا الخَيلَ عاكِفَةً عَلَيهِ مُقَلَّدَةً أَعِنَّتَها صُفونا
أَلا لا يَعلَمُ الأَقوامُ أَنّا تَضَعضَعنا وَأَنّا قَد وَنينا
أَلا لا يَجهَلَن أَحَدٌ عَلَينا فَنَجهَلَ فَوقَ جَهلِ الجاهِلينا

معاني المفردات :

10- اصبحينا : اسقينا الصبوح ، الاندرون : قرى الشام .

11- ابا هند : يريد عمرو بن هند ، انظرنا : امهلنا .

12- الايام : الوقائع ، الغر : المشاهير كالخيل الغر لاشتهارها بين الخيول ، تدين : تخضع ونذل .

13- المحجرين : الممنوعين من الاذى ، والملجئين .

14- العكوف : الاقامة ، الصفون : جمع صافن ، وصفن الفرس اذا وقف على ثلاث قوائم .

15- التضعضع : التذلل ، ونى : فتر وضعف .

التعليق النقدي :

القصيدة النونية الرائعة من روائع الشعر العربي القديم ، وهي واحدة من المعلقات التي عني بها العرب ، فحفظوها وروها لما تميزت به من بناء فخم ، ومعان قيمة تصور جانباً من حياة العرب الاجتماعية قبل الإسلام ، وهي نموذج من الشعر الحماسي بصوته العالي وصياغاته الهادرة ورنينه المتوثب وهي يعد هذا لون من ألوان الفخر الذي احتل مكاناً واسعاً في الشعر العربي على امتداد عصوره ، ومن خلاله تبدو لنا شخصية الشاعر بغرورها وطموحها واذا كان عمرو بن كلثوم سيد قومه ورئيس قبيلته فليس غريباً ان ينطلق لسانه عما في قلبه من أباء وشمم وهو يثور بوجه ملك حاول ان يذله ويستهين بمكانته وها هو الشاعر يفخر بشرفه وقوة قبيلته وهو مؤيد ببأس عشيرته ، ويتمهل عمرو بن هند حتى يتثبت من حقيقة تغلب وما هم فيه من أباء وقوة ، فوقائعهم مشهورة خاضوها في وجه ملوكهم خوف ان يذلوا ويلحقهم العار .

وواضح ان الشاعر يتكلم في الأبيات التي تقدمت والتي يعدها بلسان المجموع ، فهو لا يفخر بشخصه بعيداً عمن ينتسب إليهم ، وينضوي تحت راياتهم ، ويعز بعزهم وينهض بهم ، وقبائل معد هذا عنهم ، وتعرف أنهم يكرمون الضيفان ويطعمون القاصدين .

ويستمر الشاعر في أنغام فخره العالي ، لا يترك مكرمة الا نسبها الى قبيلته ولا فضلا الا دعاه لقومه .

وبعد فهل استطاع بن كلثوم ان يقدم من خلال هذه الأبيات المتلاحقة ، صورة معبره عما كان يحسه في أعماقه من فتوة وعنفوان ؟ أي نعم لقد انسابت هذه المعاني وغيرها في كل قافية من قوافيه ، وامتزجت مع بعضها لتكتمل هذه الاضمامة من الأحاسيس العربية ، وهي تبدو متشمخة بوشاح الاباء والاعتزاز بالشرف الرفيع والأيام الغر ، ولقد انسابت هذه العواطف المتلاحقة في أنغام قوية وأداء عاطفي مكن الشاعر من تصوير غضبه وثورته ، وحقا فالسامع لا يكاد يفرغ من سماع صدر البيت حتى يهجم عليه عجزه في سرعة موسيقاه وأنغامه والقصيدة بعد هذا فخمة العبارة ذات ألفاظ رنانة ومنتقاه ، كانت خير وعاء فني لأفكار الشاعر ، وانفعالاته التي تلاحقت بتلازم الأبيات وتربط بعضها مع البعض الاخر لتحكي حكاية واقعية من حكايات العرب الأباة في عصر ما قبل الإسلام .

مالك بن الريب

حين انتصر الاسلام في الجزيرة العربية ، خرج العرب المسلمون من جزيرتهم لحماية دينهم والجهاد في سبيل الله ، وكان شعراء الفتوحات الموفقة يتغنون بشجاعتهم ، وبسالة فرسانهم ، وينشدون اناشيد الفخر والانتصار .

وشعراء الفتح كثيرون منهم : مالك بن الريب ، واعشى همدان ، وثابت قطنة ، وكان هؤلاء ، بعد ان فارقوا اوطانهم ، وابتعدوا عن عشائرهم وابنائهم ، يذكرون ديارهم ويحنون الى اهلها ، فكان شعر الحنين على الوطن نموذجاً في الاصالة وصدق العواطف والرقة والعذوبة .

ومالك من بني مازن التميمي ، مولده ومنشؤه في بادية تميم بالبصرة ، في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب (ﷺ) ، وادرك خلافة معاوية بن ابي سفيان ، واخبار حياته الاولى مجهولة ، وفي اخباره انه كان رجلاً فقير الحال يعيش عيشة الشظف والكفاف ، وذلك ما دفعه الى التمرد على حكم بني امية فمال الى التصعلك والاعتماد الى الغزو والإغارة سبيلاً الى تحقيق وجوده وكسب قوته .

وابن الريب فارس شجاع ، قاد الغارات على القوافل وقطع طرقها ، متحدياً الحكام الامويين وهو يقود مجموعة من الصعاليك ، الذين يتميزون بالقوة والجرأة وسرعة الجري وتحمل الاهوال ، وكلهم ذوو سخط ونقمة وتمرد ، وقع مالك في قبضة مروان بن الحكم ، ولكنه يقتل حارسه ويفر الى البحرين .

ويلقاه سعيد بن عثمان بن عفان ، قائد جيش معاوية الى خراسان ، ويقنع مالكاً بالإقلاع عن حياة التصعلك ، وان يضمن له ما يريد ، وأجرى عليه في كل شهر خمسمائة دينار ، ثم استصحبه معه الى خراسان سنة 56 هـ ، وهناك يشترك مع سعيد في الفتوح الاسلامية ويبلى بلاء عظيماً ، وعزل معاوية سعيداً عن ولاية خراسان بعد ان عظم نفوذه ، وقفل سعيداً عائداً ، وبينما هو في طريقه الى المدينة ، وفي صحبته مالك في موضع يقال له ((الطبسان)) مرض مالك واشتدت به العلة ومات هناك قبل ان يعود الى وطنه واهله سنة 57 هـ ، واذا كان مالك قد بدأ حياته متمرداً صعلوكاً ، فانه مات رجلاً صالحاً مؤمناً حريصاً على الجهاد .

حين حضرته الوفاة قصيدته اليائية المشهورة رثى بها نفسه .

أَلا لَيتَ شِعري هل أَبيتَنَّ ليلةً ... بِجَنبِ الغَضا أُزجي القَلاصَ النَواجِيا

فَلَيتَ الغَضا لم يَقطَعِ الرَكبُ عرضه ... وَلَيتَ الغَضا ماشى الرِّكابَ لَيالِيا

لَقَد كانَ في أَهلِ الغَضا لَو دَنا الغضا ... مَزارٌ وَلَكِنَّ الغَضا ليس دانِيا

أَلَم تَرَني بِعتُ الضَلالَةَ بِالهُدى ... وَأَصبَحتُ في جَيشِ اِبنِ عَفّانَ غازِيا

تَقولُ اِبنَتي لَمّا رَأَت طُولَ غُربتي ... سَفارُكَ هَذا تارِكي لا أَبالِيا

فَلِلَّهِ دَرِّي يَومَ أَترُكُ طائِعاً ... بَنِيَّ بِأَعلى الرَقمَتَينِ وَمالِيا

تَذَكَّرتُ مَن يَبكي عَلَيَّ فَلَم أَجِد ... سِوى السَيفِ وَالرُمحِ الرُدَينِيِّ باكِيا

وَأَشـــقَرَ خنذيـــذٍ يَجُـــرُّ عَنانَـــهُ إِلـى المـاءِ لـم يَتـرُك لَـهُ المـوت سـاقِيا

أَقــولُ لأَصــحابي اِرفَعــوني فانــه يَقَــرُّ بِعَينــي أَن سُــهَيلٌ بَــدا لِيــا

فَيا صاحِبي رَحلي دَنا المَوتُ فَانزِلا برابيـــةٍ إِنّـــي مُقـــيمٌ لَيالِيـــا

وَخُطّــا بِــأَطرافِ الأَسِــنَّةِ مَضــجَعي وَرُدَّا عَلــى عينــيَّ فَضــلَ ردائيــا

فَيــا صــاحِبا أمّــا عَرضــتَ فَــبلغن بَنــي مــازِنٍ وَالرَّيــبَ أَن لا تَلاقِيــا

غَريــبٌ بَعيــدُ الــدارِ ثــاوٍ بِقَفــرَةٍ يَــدَ الــدَّهرِ مَعروفــاً بــأن لا تــدانيا

أُقَلِّبُ طَــرفي حَــولَ رَحلــي فــلا بِــهِ مِــن عُيــونِ المُؤنِســاتِ

أَرى مُراعِيا

وَبِالــرَّملِ مِنّــا نســوَةٌ لَــو بَكَيــنَ وَفَــدَّيــنَ الطَبيــبَ

شَهِـدنَني المُــداوِيا

فَمِنهُــنَّ أُمّــي وَابِنَتــايَ وَبــاكِيَــةٌ أُخــرى تهيــجُ

وَخـالتــي البَــواكِيا

معاني المفردات :

16- ليت شعري : ليتني اعلم ، العضا : شجر ينبت بالرمل ، ازجي : اسوق ، القلاص : الناقة الفتية ، النواجيا : السراع .

17- الركاب : الابل ، انظرنا : امهلنا .

18- فلله دري : تعجب من نفسه ، الرقمتين : موضع في دياره .

19- الرديني : نسبة الى ردينة وهي امراة اشتهرت بتقويم الرماح .

20- خنذيذ : الحصان القوي العالي .

21- سهيل : نجم لامع يطلع في بلاد العرب في اواخر الصيف .

22- الاسنة : واحد من السنان وهو راس الرمح ، مضجعي : قبري .

23- ثاو : مقيم ، قفرة : الارض الفلاة ، يد الدهر : ابد الزمان .

التعليق النقدي :

عانى مالك من ثقل الغربة ووطأة الوحدة والبعد عن الاهل والابناء وامتلأت نفسه شوقاً الى ارضه وديارة ، بعد ان شط به المزار ونأت الدار ، وكان في قلبه اكثر من امل الى لقاء الاحبة والعشيرة ، وكم تمنى هذا اللقاء وهو بعيد ، وكم اشتدت به اللهفة الى العودة الى موطنه وملاعب صباه ، وها هو مالك يبدأ قصيدته الخالدة بهذا السؤال المعبر عن شوقه الجامح لان يبيت ليلة واحدة في مضارب اهله ، وان يعود الى عهده الاول يوم كان يسوق نياقه في دروب باديته .

لقد استخدم الشاعر ((ليت)) مرات متتابعة ليعبر من خلالها عن امانيه في العودة فالذكريات تتابع عليه ، فتخيل ذلك اليوم الذي خرج فيه مغتربا مبتعداً .

ان شجر الغضا هو رمز الوطن عند مالك ، لذلك نجد الشاعر يكرر هذه اللفظة ((الغضا)) ليقرر ما يختلج في قلبه من حب وشوق وحنين ، وعرض الشاعر من ترديدها مقصود منه اشاعة الحنين والتشوق وتقوية النغم في ابياته ولا أظننا نستثقل من الشاعر ان يكرر ((ليت)) و ((الغضا)) لانه من خلال اللفظتين بنفث آهاته ، وينفس عن ضيقه ، ويخفف من حسرته ولهفته .

ان الشاعر غير متاسف على ما فعل حين اهتدى ونزع ثوب الضلال ووافق سعيداً على مشاركته في حرب الفتح ، ورافقه في طريق الذهاب والاياب ، ولكنه ابدأ في ذكرى دائمة ، وأمل لا ينقطع للعودة والالتقاء بالاهل والابناء وليس هذا حسب ، بل انه ليشتط على نفسه بالعتاب والتانيب لانه لم يفكر ملياً قبل ان يقرر الرحيل ، وان العجب لياخذه فيتساءل : كيف اطاع ابن عثمان وترك ابناءه وكل ما يملك ؟ انه حساب صادق مع النفس ، وما ذلك الا لعمق شعورة بالمسؤولية تجاه اهله وابنائه ، فلقد خلف وراءه محبين يسائلون عن عودته ، ويبكيهم طول السفر .

ان مالكاً في ساعة موته المر لا يجد من يؤنسه في وحدته ، وهو بفكر فيمن سيبكيه فلا يجد هناك قريباً منه غير سيفه ورمحه وحصانه ، انها عدة الفارس ، وهذه الرفقة الطويلة بينه وبينها جعلته ينزلها من نفسه منزل العاقل الذي يحس بموت صاحبه وفراقه ، انها وحدها ستبكيه وتألم لموته .

ان الحنين الى الوطن يمتزج لدى الشعر يندب النفس ، فها هو يتطلع الشوق لان يكحل ناظريه برؤية ((سهيل)) النجم الذي لا يرى الا في ناحية خراسان ، ولا يلبث

تطلعه للعودة بالخفوت والضعف ، بعد ان أيقن بالموت بعيداً وحيداً ، فراح يدعو من معه لان يحفروا له قبره .

وجميل هذا الايقاع قي قوله ((من الارض ذات العرض)) والشاعر يجود بنفسه لا يفوته ان يرفع صوته بالفخر وإبائه ، انها لحظات حسرة وألم وشكوى صامته لما صار اليه ، اذ يشعر ابن الريب بدنو الاجل واستحالة العودة ، وانه لا بد ملاق الموت وهو غريب ، ينقطع لديه الامل ونسوده روح الخيبة ويخضع لسلطان الايام .

لقد وفق مالك الى رسم هذه الصورة المعبرة عن احاسيسه النفسية ، وما يختلج في نفس المغترب الوحيد من اسى وحزن في لحظات الحياة الاخيرة ولعل العمق الصدق والاصالة التي تميزت بها هذه القصيدة فيما ضمنها الشعر من افكار انسانية وانفعالات حية ، لعل ذلك كله يكمن وراء خلودها على مر الايام والعصور ، ان هذه الأبيات درس في حب الوطن ودعوة مخلصة للالتصاق بترابه ، والتعلق به في ساعات الحياة والموت .

الأدب ، ابرز السمات التي تميز الأدب

الأدب : هو كلام الإنشائي البليغ الذي يقصد به التأثير في عواطف القراء والسامعين سواء كان شعراً او نثراً . فالأدب في حياتنا يمثل التراث الأدبي ، ما جادت به قرائح الأدباء ، الذين سجلوا الإبداع الفكري ونقلوا لنا بأدبهم صورة حياة الشعب عبر العصور وسموها وتطلعها بصدق مشاعرهم ونبل أحاسيسهم فعلقت حيةً في النفوس والعقول .

أهم مميزات الأدب .

1- الأدب يدل إلى الخلق الرفيع والسلوك الحسن والتعامل الإنساني الفاضل بدلالة قول الرسول محمد (ﷺ) : (أدبني ربي فأحسن تأديبي)

2- ينقسم الأدب إلى شعر ونثر .

3- الأدب فن لفظي يتسم بالإبداع والأصالة ، ويحقق غايته عن طريق التعبيرات اللغوية .

4- يعتمد الأدب على اللغة والألفاظ والمعاني فهي مقوماته الأساسية التي يعتمد عليها الأديب في صياغة موضوعاته الأدبية . التي بها ينقل ألينا الأدباء مشاعرهم وأحاسيسهم وأفكارهم بخيال خصب .

4- يعتبر الأدب الكلام الفني البليغ ، المؤثر في المتلقي ، الملقى في الناس شفاها او كتابة .

5- يعد الأدب سجلاً لمآثر الأمم وذلك بما يصوره من جوانب حياتهم الاجتماعية والفكرية والثقافية والدينية ، فيعكس بذلك جوانب حضارتها وتطورها ورقيها .

6- يقوم الأدب على الفصاحة والبلاغة والبيان .

7- يشتمل الأدب الاقتباس من القران الكريم والحديث النبوي الشريف .

8- يشتمل الأدب أسلوب التضمين من أقوال شعراء سابقين اذا كان في مضمون الشعر، والأمثال والوصايا في مضمون النثر .

موقف الرسول (ﷺ) من الشعر :

الرسول (ﷺ) حامل الرسالة النبوية المقدسة الى العرب والناس عامه فموقفه من الشعر هو موقف القران الكريم او الاسلام بصورة عامة والاحاديث النبوية الشريفة التي تناولت الشعر والشعراء لا تخرج عن المفهوم الاسلامي العام في النظرة الى الانسان ومحاولة توجيهه الوجه الخيرة الصالحة ، وهكذا نجد في الحديث النبوي الشريف اقولاً تشير في اطار الايات القرانية الكريمة السابقة التي صنفت الشعراء صنفين .

فالصنف الاول : صنف خير ملتزم بالدين والخلق القويم ،.

والصنف الثاني : صنف شر ومنحرف لا يقدم فائدة دينية او اخلاقية .

واذا كان بعضهم قد فهم ظاهر الايات القرانية الكريمة او قرأها مبتورة واستنتج منها موقف متعنتاً من الشعر والشعراء ، فان الاحاديث النبوية الكريمة قد تحمل على ظاهر معانيها ويساء تفسيرها ايضاً .

روى الرسول (ﷺ) ((لئن يمتلئ جوف احدكم قيحاً حتى يريه خير له من ان يمتلأ شعراً)) فقد يفهم من هذا الحديث موقف غير مشجع للشعر والشعراء الا ان تتمة الحديث ((لئن يمتلئ جوف احدكم قيحاً حتى يريه خير له من ان يمتلأ شعراً قيل في هجائي)) فالنهي يكون منصباً على الشعر الذي قيل في هجاء الرسول (ﷺ) والذي هو بحد ذاته هجاء للاسلام والمسلمين

بالعداء للدعوة الاسلامية وقيمها ، وفي رواية اخرى ((من قال في الاسلام هجاءاً مقذعاً فلسانه هدر)) لان الهجاء في طبيعته قذف وافتراء وهو وتعاليم الدين على طرفي نقيض لان الاستقامة في السلوك والعفة في الحديث من الامور المطلوبة في اخلاق المسلم ، وقد وصف الرسول (ﷺ) نفسه بانه لم يكن فاحشاً او متفحشاً او لعاناً او سباباً .

ولا يمكن ان تقبل انكار الرسول (ﷺ) لوجود الظاهرة الشعرية في المجتمع العربي ، ولا يمنع العرب عن قول الشعر وهو الذي يقول ((لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين)) ، وقد قال الفراهيدي (كان الشعر احب الى الرسول (ﷺ) من كثير من الكلام) فالشعر جزء من حياة العرب ووجودهم ولا يمكن ان يهجروه في أي حال من الاحوال كما لايمكن ان يدعو الرسول (ﷺ) الى مخالفة الطبيعة العربية والانسانية لكون الشعر مظهراً من مظاهر الابداع الفكري الانساني وهو العربي الذي يعجب بالكلام الفصيح ويهتز للشعر الجميل فقد ذكر انه وصف شاعراً في قصة احد الوفود بقوله (ﷺ) ((ان من البيان لسحرا ، وان من الشعر لحكمة او حكما)) ، أي ان البليغ يبلغ ببيانه ما يبلغه الساحر بلطفه حيلته في سحره ، وهناك اقوال اخرى اكثر وضوحاً لكونها مبنية لموقف الرسول (ﷺ) من الشعر وتقديسه له كقوله (ﷺ) ((انما الشعر كلام مؤلف فما وافق الحق فهو حسن وما لم يوافق الحق فلا خير فيه)) .

ان مثل هذه الاقوال توجه الشعراء وجهه معينة فيما ينظمون توافق الخط العام المراد تحقيقه ضمن مبادئ الاسلام المعلومة فمثلما يراد من العربي والمسلم ان يكون دوره فعلا في جماعته يراد من الشاعر الامر ذاته ، وان لا يعيش على هامش الحياة لا رأي له بل عليه ان يكون وسيلة للإصلاح بين الجماعة الاسلامية او القبائل العربية ، وايضاً وسيلة تعبيرية جميلة تصف الحياة العربية وتعبر عن هواجس العربي ومشاعره .

وقد شجع الرسول (ﷺ) الشعر والشعراء ووجههم نحو الالتزام بالدين والخلق القويم في اشعارهم ، وهذا يوضح واقعاً شعرياً مهماً في النظر الى الشعر وأهميته الشاعر في حمل رسالة الاسلام او الدفاع عنها ونشرها كما يفعل الداعون او المقاتلون ، وقد ذكرت اقوال كثيرة شجع فيها الرسول (ﷺ) الشعراء المسلمين ويمكن تسميتهم شعراء الدعوة الاسلامية ، كقوله مخاطباً حسان بن ثابت او عبد الله بن رواحة او كعب بن مالك .

- لشعرك أجزى عند قريش من سبعين رجلاً مقاتلاً .
- هؤلاء النفر اشد على قريش من نضح النبل
- اهجهم ، فو الله لهجاؤك اشد عليهم من وقع السهام في غلس الظلام .
- اهجهم ومعك جبريل روح القدس .

كل هذه الاقوال ترفع من مكان الشاعر الى مكانة كبيرة تقربه من مكانة المقاتل المجاهد وتجعل كلامه الملتزم بالدعوة مقترناً بالقوة الإلهية التي تسند الرسول (ﷺ) معاناً بجبريل وفي هذا دلالة

كبيرة على طبيعة الشعر في عصر صدر الاسلام وتشجيع الرسول (ﷺ) للشعراء المسلمين ليوجهوا اشعارهم نحو خدمة الدين .

محاضرات النحو

الاسم :

يطلق الاسم في اللغة على المسمى .

أما في الاصطلاح : فهو كل كلمة دلت على معنى ولم تقترن بزمن في الماضي او الحاضر او المستقبل ، مثل : كتاب ، جامعة ، ... الخ .

أنواع الاسم :

الأول : اسم ذات ، وهو ما دل على محسوس ، ويطلق عليه ((اسم عين)) مثل : حبل ، حائط ... الخ .

الثاني : اسم معنى ، وهو ما دل على شي معنوي غير محسوس ، لكنه يدرك بالعقل ، مثل : الجهل ، العلم ، الحزن ، ... الخ .

الثالث : اسم ذات ومعنى ، وهو ما دل على شي مادي ومعنوي ، مثل : جاهل ، ظالم ، عالم ، فان كلمة جاهل مثلاً تدل على شيئين : احدهما الشخص الجاهل والأخر ، الجهل نفسه .

علامات الاسم :

يمتاز الاسم عن الفعل بالخصائص التالية : ((الجر ، والتنوين ، النداء ، أل التعريف ، الإسناد)) .

أولاً : الجر ويكون بثلاثة أشياء .

1- الجر بحرف الجر : مثل : ذهبت إلى الجامعة .

2- الجر بالإضافة : مثل : العلم نور القلب . فـ (نور) مضاف ، و (القلب) مضاف اليه مجرور .

3- الجر بالتبعية : وهو ان يكون الاسم تابعاً لما قبله بالاعراب (كالنعت ، والتوكيد ، والبدل ، والعطف) .

فمثال النعت : مررت بالطالب الناجحِ ، (الناجح) صفة مجرورة .

ومثال التوكيد : مررت بالطالب نفسهِ ، (نفسه) توكيد معنوي مجرور .

ومثال البدل : مررت بالطالب سعيدٍ ، (سعيد) : بدل مجرور .
ومثال العطف : مررت بالطالب وزميلهِ ، (زميله) معطوف مجرور .

وقد اجتمع الجر بالحرف والإضافة والتبعية في البسملة ((بِسمِ اللهِ الرَحْمَنِ الرَحيمِ))
لان :
بسم : الباء حرف جر ، و((اسم) : اسم مجرور .
الله : لفظ الجلالة مضاف اليه مجرور .
الرحمن : نعت مجرور .
الرحيم : نعت مجرور

ثانياً : التنوين .
وهو نون ساكنة تلحق أخر الاسم لفظاً وليس خطاً .
مثل : هذا كتابٌ ، وقرأت كتاباً ، ونظرت في كتابٍ .

ثالثاً : النداء .
وهو ان يكون الاسم منادى بحرف من حروف النداء .
مثل : يا طالبُ ، يا رجلُ ... الخ .

رابعاً . ال التعريف .
وهي التي تدخل على الاسم النكرة فتجعله معرفة :
مثل : كتاب : الكتاب ، طالب : الطالب ... الخ .

خامساً : الإسناد .
وهو إخبار عن الاسم بان تنسب إليه حكماً تحصل به الفائدة .
مثل : الطالب نشيط .

الأسماء

تنقسم الاسماء الى قسمين :

الاول : الاسماء المبنية .

الثاني : الاسماء المعربة .

القسم الاول : الاسماء المبنية :

الاسم المبني يطلق عليه ((الاسم غير المتمكن)) أي ما كان قريباً إلى شبه الحرف ، وحصر النحاة الاسماء المبنية في الانواع التالية .

- الضمائر : وتشمل الضمائر المنفصلة والمتصلة ، وهي جميعها مبنية .
- اسماء الاشارة : وهي ((هذا ، هذه ، هذان ، هاتان ، هؤلاء)) . واسماء الاشارة مبنية ما عدا ((هذين ، وهاتين)) فهما معربان .
- الاسماء الموصلة : وهي ((الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، الذين ، اللاتي ، اللائي)) . ويستثنى منهما ((اللذان ، واللتان)) فهما معربان .
- اسماء الشرط : مثل ((مَنْ ، مَا ، مهما ، حيثما ...)) وهي مبنية .
- اسماء الاستفهام : مثل ((كيف ، مَن ، أينَ ، متى ...)) وهي مبنية .
- اسماء الفعل : وهو لفظ يقوم مقام الفعل في الدلالة على المعنى والعمل ، ولا يقبل علامات الفعل ، وهو مبني ، وليس له محل من الأعراب ، ويعمل اسم الفعل عمل الفعل فيرفع الفاعل وينصب المفعول ، مثل : هيهات خالدٌ ((هيهات : اسم فعل ماضٍ مبني على الفتح ، خالدٌ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة)) .
- بعض الظروف : مثل ((حيثُ ، الان ، امس ، صباح ، مساء ...)) .
- الاعداد المركبة : وهي من ((احد عشر)) الى ((تسعة عشر)) . ويستثنى منها ((اثنا عشر ، واثنتا عشرة)) . فهما معربان .

القسم الثاني : الاسماء المعربة :

الاسم المعرب يطلق عليه ((الاسم المتمكن)) ، لانه سلم من شبه الحرف ، وينقسم الاسم المعرب الى قسمين .

الأول : متمكن أمكن ، وهو الاسم المعرب المنصرف ، مثل : رجل ، علم ، كتاب .

الثاني : متمكن غير أمكن ، وهو الاسم المعرب الممنوع من الصرف مثل : احمد ، إبراهيم .

والاسماء المعربة هي :

1- الاسم الصحيح .
2- الاسم الشبيه بالصحيح .
3- الاسم المقصور .
4- الاسم الممدود .
5- الاسم المنقوص .
6- الاسماء الستة .
7- المثنى .
8- جمع المذكر السالم .
9- جمع المؤنث السالم .
10- جمع التكسير .
11- التانيث .

الاسم الصحيح : هو الاسم الذي ليس في اخره حرف عله ((الف ، واو ، ياء)) او الف ممدودة ، مثل : كتاب ، طالب .

ويعرب الاسم الصحيح بالحركات الظاهرة على اخره ((الضمة ، والفتحة ، والكسرة)) مثل : هذا كتابُ ، قرات كتاباً ، نظرت في كتابٍ .

الاسم الشبيه بالصحيح : وهو الاسم الذي ياتي في اخره حرف عله قبله حرف ساكن ، مثل ((دلو ، غزو ، ظبي)) .

ويعرب الاسم الشبيه بالصحيح بالحركات الظاهرة على أخره كاعراب الاسم الصحيح ، مثل ((هذا دلوُ ، اخذتُ دلواً ، مررت بدلوٍ)) .

الاسم المقصور : وهو الاسم الذي ياتي في اخره الف مقصورة مفتوحاً ما قبلها ، مثل ((فتَى ، عصَا ، هدَى)) .

ويعرب الاسم المقصور بالحركات المقدرة ((الضمة ، والفتحة ، والكسرة)) والمانع من ظهورها التعذر ، مثل : جاء فتى ، رأيت فتى ، مررت بفتى .

الاسم الممدود : وهو الاسم الذي ياتي في اخره همزة قبلها الف ممدودة زائدة مثل : ((صحراء ، خضراء ، سماء)) .

يعرب الاسم الممدود بالحركات الظاهرة ((الضمة ، الفتحة ، الكسرة)) ، مثل : هذه السماءُ ، رايت السماءَ ، نظرت الى السماءِ .

الاسم المنقوص : وهو الاسم الذي ياتي في اخره ياء قبلها كسرة مثل : ((قاضِي ، داعِي ، رامِي .

يعرب الاسم المنقوص في حالتين .

الحالة الاولى : اذا كان الاسم المنقوص غير معرف بأل مثل : ((قاضي)) فيعرب على النحو الاتي

- الرفع : يرفع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة ، والتنوين عوض عنه ، مثل : جاء قاضٍ .
- النصب : ينصب بفتحة ظاهرة على الياء ، مثل : رايت قاضياً .
- الجر : يجر بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة ، والتنوين عوضاً عنها ، مثل : ذهبت الى قاضٍ .

الحالة الثانية : اذا كان الاسم المنقوص معرفاً بأل ، مثل ((القاضي)) فاعرابه على النحو الاتي .

- الرفع : يرفع بضمة مقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل ، مثل : جاء القاضي .
- النصب : ينصب بفتحة ظاهرة على الياء ، مثل : رايت القاضيَ .
- الجر : يجر بكسرة مقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثقل ، مثل : ذهبت الى القاضي .

الاسماء الستة : وهي ما دلت على شيء معين بواسطة الفاظ مخصوصة ، وهذه الالفاظ هي((ابو ، اخو ، حمو ، فو ، ذو ، هنُو)) وقد اختلف النحاة في اعراب الاسم السادس ((هنو)) من حيث اعرابه وبالحركات او الحروف ، لذلك لم يشر اليه كثير منهم .

احكام هذه الاسماء .

الحكم الاول : اذا اضيفت هذه الاسماء الى غير ياء المتكلم فانها ترفع بالواو ، وتنصب بالالف ، وتجر بالياء ، مثل : جاء ابوك ، رايت اباك ، مررت بابيك .

الحكم الثاني : اذا اضيفت هذه الاسماء الى ياء المتكلم فانها تعرب بالحركات المقدرة ((الضمة ، والفتحة ، والكسرة)) . والمانع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة . ويستثنى من هذا الحكم (ذو) فانها لا تضاف الى ياء المتكلم . مثال ذلك :

- الرفع : جاء اخي ، اخي : فاعل مرفوع بالضمة المقدرة .
- النصب : رايت اخي ، اخي : مفعول به منصوب بالفتحة المقدرة .
- الجر : سلمت على اخي ، اخي : اسم مجرور بالكسرة المقدرة .

الحكم الثالث : اذا لم تضف هذه الاسماء فانها تعرب بالحركات الظاهرة ((الضمة ، والفتحة ، والكسرة)) ما عدا ((ذو)) فانها دائما مضافة الى الاسم الظاهر . مثال ذلك

- الرفع : جاء أبٌ ، أبٌ : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة .
- النصب : رايت أباً ، أباً : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة .
- الجر : سلمت على أبٍ ، أبٍ: اسم مجرور بالكسرة الظاهرة .

الحكم الرابع : اذا ثنيت هذه الاسماء فانها تعرب اعراب المثنى ، بالالف رفعاً ، وبالياء نصباً وجراً .

مثال المثنى ((أبو : المثنى : أبوان ، أخو : المثنى : أخوان ، حمو : المثنى : حموان ، فو : المثنى : فمان (بإبدال الواو ميماً) ، ذو : المثنى : ذوا)) .

مثال الاعراب .

- الرفع : حضر أبوان ، أبوان : فاعل مرفوع بالالف .
- النصب : أكرمت ابوين ، أبوين : مفعول به منصوب بالياء .
- الجر : سلمت على ذوي خلق ، ذوي : اسم مجرور بالياء .

الحكم الخامس : اذا اجتمعت هذه الاسماء فانها تعرب بالحركات الظاهرة ((الضمة ، والفتحة ، والكسرة ،)) ما عدا ((ذو)) فانها تعرب اعراب جمع المذكر السالم بالواو رفعاً وبالياء نصباً وجراً .

مثال الجمع ((أبو : جمعه : اباء ، أخو : جمعه : إخوان ، وإخوة ، حمو : جمعه : احماء ، فوه : جمعه : افواه ، ذو : جمعه : ذوو)) .

مثال الاعراب .

- الرفع : جاء الاباءُ ، جاء ذوو علم .
- النصب : اكرمت الاباءَ ، اكرمت ذوي علم .
- الجر : سلمت على الاباءِ ، سلمت على ذوي علم .

الأفعال المعربة المبنية

الافعال المعربة والمبنية هي :

- الفعل المضارع ، وهو معرب ومبني .
- الفعل الماضي ، وهو مبني دائماً .
- الفعل الامر ، وهو مبني دائماً .

الفعل المضارع : ينقسم الى ثلاث اقسام :

- فعل مضارع صحيح الاخر .
- فعل مضارع معتل الاخر .
- الافعال الخمسة .

الفعل المضارع الصحيح الاخر : هو الفعل الذي ليس في اخره حرف عله ((ا ، و ، ي)) .

اعرابه : له ثلاث حالات من الاعراب : الرفع ، والنصب ، والجزم .

الرفع : يرفع الفعل المضارع الصحيح الاخر بالضمة الظاهرة على اخره ، اذا لم يسبق بناصب او جازم ، مثل : يكتبُ ، يذهبُ ، يخرجُ .

النصب : ينصب الفعل المضارع الصحيح الاخر بالفتحة الظاهرة ، اذا سبق باداة نصب مثل : لن يذهبَ

وحروف النصب هي : أنْ ، لن ، كي ، إذن ، لام التعليل ، حتى .

الجزم : يجزم الفعل المضارع الصحيح الاخر بالسكون الظاهر ، اذا سبق باداة جزم مثل : لم يذهبْ ، لا يلعبْ .

وحروف الجزم هي : إنْ ، لا الناهية ، لما ، لم ، لام الأمر .

الفعل المضارع المعتل الأخر : وهو الفعل الذي اخره حرف عله ((ا ، و ، ي)) مثل : يسعى ، يرمي ، يدعو .

اعرابه : له ثلاث حالات من الاعراب : الرفع ، النصب ، الجزم .

الرفع : يرفع الفعل المضارع المعتل الاخر بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر على الالف ، والثقل على الواو والياء ، اذا لم يسبق بناصب او جازم ، مثل :

- يخشى : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر .
- يرمي : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل .
- يدعو : فعل مضارع مرفوع بالضمة المقدرة منع من ظهورها الثقل .

النصب : ينصب الفعل المضارع المعتل الاخر بالفتحة المقدرة على الالف ، وبالفتحة الظاهرة على الواو والياء ، اذا سبق باداة نصب ، مثل : لن يخشى ، لن يرميَ ، لن يدعوَ .

الجزم : يجزم الفعل المضارع المعتل الاخر بحذف حرف العلة ، اذا سبق باداة جزم ، مثل : لم يخشَ ، لم يجرِ ، لم يرجُ .

الأفعال الخمسة :

هي كل فعل مضارع اتصلت به الف الاثنين ، او واو الجماعة ، او ياء المخاطبة ، وسميت بذلك ، لان لها خمس صيغ هي :

1- يفعلان ، مثل : يكتبان .

2- تفعلان ، مثل : تكتبان .

3- يفعلون ، مثل : يكتبون .

4- تفعلون ، مثل : تكتبون .

5- تفعلين : مثل : تكتبين ،

اعرابها :

لها ثلاث حالات : الرفع ، النصب ، الجزم .

الرفع : ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون ، مثل : يكتبان : فعل مضارع من الأفعال الخمسة مرفوع بثبوت النون .

النصب : تنصب الأفعال الخمسة بحذف النون اذا سبقت باداة النصب ، مثل : الطالبان لن يكتبا ، الطلاب لن يذهبوا .

الجزم : تجزم الأفعال الخمسة بحذف النون اذا سبقت باداة جزم ، مثل : الطالبان لم يهملا ، الطلاب لم يهملوا

بناء الفعل المضارع :

يبنى الفعل المضارع في حالتين :

الحالة الأولى : يبنى على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة او الخفيفة مثل ، لأذاكرَنَّ ، لاجتهدَنْ ، ومنه قوله تعالى : ((**وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم**))

الحالة الثانية : يبنى الفعل المضارع على السكون اذا اتصلت به نون النسوة مثل : يذهبْنَ ، يخرجْنَ ، يكتبْنَ .

ثانياً : الفعل الماضي .

الفعل الماضي مبني دائماً وله ثلاث حالات في البناء هي : الفتح ، السكون ، الضم .

أ- **الفتح** : يبنى الفعل الماضي على الفتح الظاهر او المقدر في المواضيع التالية .

1- اذا لم يتصل به شيْ ، مثل : كتبَ ، ذهبَ .

2- اذا اتصلت به الف الاثنين ، مثل : كتبَا ، خرجَا .

3- اذا اتصلت به تاء التانيث الساكنة ، مثل : ذهبَت .

4- اذا اتصلت به هاء الغائب ، مثل : كتبَه ، فهمَه .

5- اذا اتصلت به كاف المخاطب ، مثل : حدَّثَك ، كلمَك .

6- اذا اتصلت به ياء المتكلم ، مثل : حدَّثَني ، كلمَني .

7- اذا اتصلت به نا الدالة على المتكلمين ، مثل : حدَّثَنا ، اخبرَنا .

ب- السكون : يبنى الفعل الماضي على السكون في المواضع التالية .

1- اذا اتصلت به تاء الفاعل ، مثل : كتبْتُ ، خرجْتُ .

2- اذا اتصلت به ناء الدالة على الفاعلين ، مثل : خرجْنا ، ذهبْنا ، كتبْنا .

3- اذا اتصلت به نون النسوة ، مثل : خرجْنَ ، ذهبْنَ .

جـ -الضم : يبنى الفعل الماضي على الضم في موضع واحد هو :

اذا اتصلت به واو الجماعة ، مثل : ذهبُوا ، حضرُوا ، كتبُوا .

ثالثاً : فعل الأمر .

فعل الامر مبني دائماً ، وله اربع حالات في البناء هي : السكون ، والفتح ، وحذف حرف العلة ، وحذف النون .

أ- **السكون** : يبنى فعل الامر على السكون في الواضع التالية .

1- اذا كان صحيح الاخر ولم يتصل به شيء ، مثل : اكتبْ ، اخرجْ ، افهمْ .

2- اذا اتصلت به نون النسوة ، مثل : اخرجْن ، اذهبْن .

3- اذا اتصلت به نا الدالة على المتكلمين ، مثل : اللهم أحفظْنا ، اللهم ارحمْنا .

ب- الفتح : يبنى فعل الامر على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة او الخفيفة ، مثل : اكتبَنَّ ، اكتبَنْ .

جـ - حذف حرف العلة : يبنى فعل الأمر على حذف حرف العلة اذا كان مضارعة معتل الأخر مثل : يخشى ـ اخْشَ ، يرمي ـ ارمِ ، يدعو ـ ادْعُ . في قوله تعالى ((ادْعُ إِلى سَبِيلِ رَبِّكَ)) .

د – حذف النون : يبنى فعل الأمر على حذف النون اذا كان مضارعه من الأفعال الخمسة ، مثل : يكتبان ـ اكتبا ، يكتبون ـ اكتبوا ، تكتبين ـ اكتبي .

الأفعال الصحيحة المعتلة

اولاً : الافعال الصحيحة .

الفعل الصحيح : وهو الفعل الذي ليس فيه حرف من حروف العلة الثلاثة (ا ، و ، ي)

انواع الفعل الصحيح : ينقسم الفعل الصحيح الى ثلاثة اقسام .

الاول : الفعل السالم : وهو الذس سلمت حروفه من احرف العلة والهمزة ، مثل : ذهبَ ، حرجَ ، كتبَ .

الثاني : الفعل المهموز : وهو الفعل الذي جاء في اوله او في وسطه او في اخره همزة ، مثل : أخذ ، سأل ، قرأ .

الثالث : الفعل المضعف : وينقسم الى قسمين .

1- مضعف ثلاثي : وهو الذي فيه حرفان متشابهان أدغم احدهما في الاخر ، مثل : مدَّ ، مرَّ ، جدَّ .

2- مضعف رباعي : وهو الذي جاء فيه الحرف الاول يشبه الحرف الثالث ، والحرف الثاني يشبه الحرف الرابع ، مثل : زلزل ، وسوس ، جلجل

ثانياً : الافعال المعتلة .

الفعل المعتل : هو الذي جاء فيه حرف من حروف العلة الثلاثة ((ا ، و ، ي)) .
أنواع الفعل المعتل : ينقسم الفعل المعتل الى اربعة اقسام .

الاول : الفعل المثال : وهو الفعل الذي ياتي في اوله حرف عله ، وغالباً ما يكون حرف الواو ، مثل : وجد ، وقف ، وهب ، وسمي مثالاً : لانه ماثل أي انه شابه الفعل الصحيح في عدم تغيّره اذا اتصل بالضمائر .

الثاني : الفعل الاجوف : وهو الذي ياتي في وسطه حرف علة ، مثل : قال ، باع ، صام ، وسمي أجوفاً لخلو جوفه ـ أي وسطه ـ من الحرف الصحيح .
الثالث : الفعل الناقص : وهو الذي ياتي في اخره حرف علة ، مثل : دعا ، رمى ، جرى ، وسمي ناقصاً ، لان حرف العلة يحذف في بعض الحالات ، مثل :
يدعو : ادْعُ ، حذف حرف العلة .
يرمي : لم يرمِ ، حذف حرف العلة .
الرابع : الفعل اللفيف : وينقسم الى قسمين .

1- لفيف مفرق : وهو الذي اجتمع فيه حرفان من حروف العلة ، وفرَّق بينهما حرف صحيح ، مثل : وقى ، وعى ، وفى .
2- لفيف مقرون : وهو الذي اجتمع فيه حرفان من حروف العلة ، ولم يفرق بينهما بحرف صحيح ، مثل : شوى ، طوى ، هوى ، وسمي لفيفاً لاجتماع حرفين من حروف العلة .

الفاعل

تعريف الفاعل : هو اسم يأتي للأدلة على من قام بالفعل لفظاً ومعنى ، او لفظاً فقط ، وحكمه الرفع .

مثال ذلك :
- ذهب الطالب : ((الطالبُ)) فاعل مرفوع حقيقة في اللفظ والمعنى ؛ لانه قام بالفعل وهو الذهاب .

- سقط القلمُ : ((القلمُ)) فاعل مجازاً في اللفظ فقط ؛ لانه ليس هو الذي قام بالفعل وهو السقوط ، بل شيء احدث السقوط للقلم ومثله : مات فلانُ ، وانكسر الزجاجُ ، وتحطم الحائطُ .

والجملة التي تتكون من الفعل والفاعل تسمى : مبنية للمعلوم .

الفاعل حكمه الرفع ، ويرفع بما يأتي :

أ- الفعل ، مثل : نجح الطالبُ .
ب- اسم الفاعل ، مثل : هل ناجح الطالبان ؟
جـ - الصفة المشبهة ، مثل : الرجل كريم خلقُه .
د- اسم التفضيل ، مثل : مررت بالأفضل أبوه .
هـ - اسم الفعل ، مثل : هيهات السفرُ .

إعراب الفاعل :
1- يرفع الفاعل بالضمة الظاهرة ، مثال (حضر المدرسُ) .
2- يرفع بالألف إذا كان مثنى ، مثال (جاء الرجلان) .
3- يرفع بالواو اذا كان جمعاً مذكراً سالماً ، مثال (صلى المؤمنون) .

أنواع الفاعل
ينقسم الفاعل إلى ثلاثة أقسام :

1- الفاعل الصريح : وهو الذي يكون اسماً ظاهراً ، وياتي اما مفرداً ، او مثنى ، او جمعاً مثل : (ذهب الطالب ، ذهب الطالبان ، ذهب الطلاب) .

2- الفاعل الضمير : وينقسم إلى ثلاثة أقسام :
أ- فاعل ضمير منفصل ، مثل : ما قام إلا أنا ، وما فاز إلا نحن .

ب- فاعل ضمير متصل ، وهي الضمائر الستة البارزة ، تاء الفاعل ، نا الفاعلين ، الف الاثنين ، واو الجماعة ، ياء المخاطبة ، نون النسوة .
مثل : كتبت ، كتبنا ، كتبن ، ذهبا ، ذهبوا ، تذهبين .

جـ - فاعل ضمير مستتر ، ويقدر بحسب السياق مثل : نجح في الامتحان ، الفاعل ضمير مستتر تقديره ((هو)) أي يعود إلى الطالب .

3- الفاعل المصدر المؤول : ويتكون من

أ- أَنْ الناصبة والفعل المضارع ، مثال : سرني أَنْ تجتهد : المصدر المؤول من أَنْ والفعل في محل رفع فاعل ، والتقدير : سرني اجتهادك .

ب- أَنّ الناسخة واسمها ، وخبرها ، مثال : سرني أَنّك مجتهد : المصدر المؤول من أَنّ واسمها في محل رفع فاعل ، والتقدير : سرني اجتهادك .

المبتدأ :

هو كل اسم ابتدأته وعرّيته من العوامل اللفظية وجعلته اولاً لثانٍ ، ويكون الثاني خبراً عن الاول ومسنداً اليه مرفوع .
مثل : زيدٌ قائمٌ ، ومحمدُ منطلقٌ . (فزيد ، محمد) مرفوعان بالابتداء وما بعدهما خبر عنهما ، ويقع المبتدأ في أول الجملة .

أمثله على المبتدأ :

1- الذهبُ معدنُ : (الذهب : مبتدأ مرفوع بالضمة) .
2- القاضيان يحكمان بالعدل : (القاضيان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعة الالف لانه مثنى)
3- اللاعبون متنافسون : (اللاعبون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لانه جمع مذكر سالم) .
4- الطلاب مجتهدون : (الطلاب : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لانه جمع تكسير) .
5- الممرضات رحيمات : (الممرضات : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة لانه جمع مؤنث سالم) .

ويكون المبتدأ اما اسماً معرباً كما في الامثله السابقة ، او اسماً مبنياً (ضميراً ، او اسم اشارة ، او اسم موصول ، او شرطاً ... الخ) مثل :

أ – انا عربي (انا : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ) .

ب– هذا من فضل ربي (هذا : اسم اشارة مبني في محل رفع مبتدأ)

جـ – الذي رسم اللوحة رجل (الذي : اسم موصول مبني في محل رفع مبتدأ)

د– مَنْ يدرس ينجح (مَنْ : اسم شرط مبني في محل رفع مبتدأ) .

يأتي المبتدأ دائماً في أول الجملة غير انه يجوز ان تدخل عليه لام مفتوحة تسمى (لام الابتداء) كما يجوز ان يسبقه حرف نفي او حرف استفهام ، ولا تؤثر هذه الحروف على المبتدأ من حيث اعرابه . مثل :

- لَزيدٌ أفضل من عمرو (لَزيدٌ : اللام : لام الابتداء ، زيد : مبتدأ مرفوع بالضمة) .
- ما زيدٌ قائمٌ (ما : حرف نفي ، زيدٌ : مبتدأ مرفوع بالضمة) .
- هل أنت ناجح (هل : حرف استفهام ، أنت : ضمير مبني في محل رفع مبتدأ) .

مسوغات الابتداء بالنكرة :

الاصل في المبتدأ ان يكون معرفة كما في الامثلة السابقة حيث ان القاعدة عند العرب عدم جواز الابتداء بالنكرة ، وقد يقع المبتدأ نكرة في بعض الحالات :

1– اذا كان موصوفاً . مثل (رجلٌ كريمٌ خلقه) . المبتدأ (رجلٌ) نكره لانه موصوف ، ومنها قوله تعالى ((لعبدٌ مؤمنٌ خير من مشرك) عبدٌ : مبتدأ نكرة .

2– اذا اضيف المبتدأ الى نكرة . مثل (طالبُ علمٍ موجود) المبتدأ (طالب) نكرة لانه مضاف الى نكرة (علم) .

3– اذا سبق المبتدأ نفي . مثل (ما احدٌ موجود) المبتدأ (احدٌ) نكرة لانه مسبوق بنفي .

4– اذا سبق المبتدأ الاستفهام . مثل (هل احدٌ موجود) المبتدأ (احدٌ) نكرة مسبوق باستفهام .

5– ان يتقدم الخبر على المبتدأ النكرة ، وهو الظرف او الجار والمجرور . مثل (في الدار رجلٌ) المبتدأ (رجلٌ) نكرة تقدم الخبر عليه .

6– ان تدخل على المبتدأ النكرة لام الابتداء . مثل (لَرجلٌ قائمٌ) المبتدأ (رجلٌ) نكرة لدخول لام الابتداء عليه .

7- ان تكون دالة على التعجب . مثل (ما احسنُ الصدق) المبتدأ (احسنُ) مبتدأ نكرة دال على التعجب .

حذف المبتدأ :

1- جوازاً : يحذف المبتدأ جوازاً ، اذا دل عليه دليل ، كما في العناوين ، كعناوين (الكتب والقصص والصحف ...) مثل العنوان (حالات رفع الاسم) والتقدير في قولنا (هذه حالات رفع الاسم) فحذف المبتدأ هنا (هذه) جوازاً .
وكقوله تعالى (نورٌ على نور) فـ (نور) خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو نور) او (الله نور) ، في هذه المواضع حذف المبتدأ جوازاً .

2- وجوباً : يحذف المبتدأ وجوباً في عدة مواضع .
أ – النعت المقطوع الى الرفع في المدح او الذم او الترحم ، نحو .
– في المدح : مررت بزيد الكريم .
– في الذم : مررت بزيد الخبيث .
– في الترحم : مررت بزيد المسكين .
فالمبتدأ محذوف وجوباً في هذه الامثلة والتقدير : هو الكريم ، وهو الخبيث ، وهو المسكين .
ب- ان يكون الخبر مخصوص بـ (نعم او بئس) ، نحو : نعم الرجلُ زيدُ ، وبئس الرجلُ عمرو ، (فزيد ، وعمرو) خبران لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير : هو زيدٌ ، أي الممدوح زيدٌ ، وهو عمرو ، المذموم عمرو .

جـ – ما كان الخبر فيه صريحاً في القسم ، نحو : في ذمتي لافعلن ، فـ (في ذمتي لافعلن) خبر لمبتدأ محذوف وجوباً ، والتقدير (في ذمتي يمين) .

د – ان يكون الخبر مصدراً ناب مناب الفعل ، نحو : صبرٌ جميلٌ ، والتقدير (صبري صبرٌ جميلٌ) ، فـ (صبري : مبتدأ ، وصبر جميل : خبره ، وقد حذف المبتدأ الذي هو (صبري) وجوباً .

الخبر :

هو ما اسندته الى الابتداء ، ويكمل معنى المبتدأ ، اي : هو الجزء الذي ينتظم منه المبتدأ جملة مفيدة .

مثل : الطالبُ حاضرٌ (حاضرٌ : خبر مرفوع بالضمة) .

العينان مبصرتان (مبصرتان : خبر مرفوع بالالف لانه مثنى) .

العاملون نشيطون : (نشيطون : خبر مرفوع بالواو لانه جمع مذكر سالم) .

والخبر يطابق المبتدأ في الافراد والتثنية والجمع وفي التذكير والتانيث .

مثل : المدرسُ حاضرٌ المدرسان حاضران

المدرستان حاضرتان المدرسات حاضرات

المدرسون حاضرون

واذا كان المبتدأ جمعاً لغير عاقل ، مثل : المنازل ، الجبال ، السيارات ، الاشجار ...الخ فان الخبر يجوز ان يكون مفرداً مؤنثاً او جمعاً مؤنثاً .

مثل : (الجبال عاليةٌ ، الجبال عاليات) و (السيارات مسرعةٌ ، السيارات مسرعاتٌ) .

أنواع الخبر :

أ- الخبر المفرد : هو الخبر الذي ليس جملة ، ولا شبه جملة سواء أكان مثنى او جمعاً

مثل (الطالبُ حاضرٌ ، الطالبان حاضران ، والطلاب حاضرون) . فهذه الأخبار يطلق عليها مفردة

ب- الخبر شبه جملة (جار ومجرور ، او ظرف) .

- مثال شبه الجملة : جار ومجرور (العلم في الصدور) . في الصدور ، شبة جملة جار مجرور في محل رفع خبر .

- مثال شبة الجملة : الظرفية (الحديقة أمام المنزل) . أمام : ظرف مكان ، وهو مضاف ، المنزل : مضاف إليه مجرور ، وشبه الجملة في محل رفع خبر .

جـ - الخبر جملة : وهو الذي يتكون من جملة كاملة يكون لها معنى يمكن السكوت عليه (اسميه او فعلية) ، أي مبتدأ وخبر اذا كانت اسمية ، او فعل وفاعل اذا كانت فعلية .

مثل :

- الجملة الاسمية : النجاح أساسه العمل ، (أساسه العمل : جملة اسمية (مبتدأ وخبر) في محل رفع خبر .

– الجملة الفعلية : زيدٌ قام أبوهُ (قام أبوهُ : جملة فعلية في محل رفع خبر للمبتدأ لـ (زيدٌ) .

تعدد الخبر :

وقد يتعدد الخبر ، فيكون في الجملة اكثر من خبر للمبتدأ . مثل

– الرمان حلوٌ حامضٌ : (حلوٌ، خبر أول مرفوع ، حامضٌ ، خبر ثانٍ مرفوع) .

– ومنه قوله تعالى ((وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ * ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ * فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ)) .

هو : ضمير منفصل في محل رفع مبتدأ .

الغفور : خبر اول مرفوع .

الودود : خبر ثان مرفوع .

ذو : خبر ثالث مرفوع .

العرش : مضاف اليه مجرور .

المجيد : خبر رابع مرفوع .

فعال : خبر خامس مرفوع .

تقديم الخبر على المبتدأ :

1– جوازاً : يجوز تقديم الخبر على المبتدأ ، اذا كان هناك مسوغ وهذه المسوغات .

أ– اذا اريد اعطاء الصدارة في الكلام لمعنى الخبر .

– مثل (ممنوع التدخين) ممنوع : خبر مقدم مرفوع ، التدخين : مبتدأ مؤخر .

ب– اذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ معرفة .

– مثل (في التأني السلامة) في التأني : جار ومجرور شبه جملة خبر مقدم ، السلامة : مبتدأ

– ومثل (أمام القاضي المحامي يتكلم) أمام القاضي : ظرف ومضاف اليه شبه الجملة خبر مقدم ، المحامي : مبتدأ مؤخر .

2– وجوباً : وقد يتقدم الخبر وجوباً على المبتدأ في عدة امور .

أ– اذا كان المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ الا تقديم الخبر ، والخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة غير موصوف ولا مضاف .

– مثل (في بيتنا رجل) في بيتنا : جار ومجرور ، خبر مقدم في محل رفع ، رجل مبتدأ مؤخر

ب– اذا كان الخبر من الالفاظ التي لها الصدارة في الكلام ، كاسماء الاستفهام .

– مثل (متى الامتحان) متى : اسم استفهام خبر مقدم ، الامتحان : مبتدأ مؤخر .

حذف الخبر :

وقد يحذف الخبر في بعض المواضع هي :

أ- اذا كان بعد (لولا) .

- مثل (لولا الطبيب ما شفي المريض) والتقدير : لولا الطبيب موجود ما شفي المريض . وقد حذف الخبر وجوباً .

ب- اذا كان المبتدأ نصاً صريحاً في القسم .

- مثل (لعمرك ان النصر لنا) والتقدير : لعمرك قسمي ان النصر لنا . (لعمرك : مبتدأ ، وقسمي : خبر المبتدأ) .

العدد

قواعد التذكير والتأنيث في العدد :

اولاً : الاعداد (1 ، 2 و 11 ، 12) تطابق المعدود تذكيراً وتأنيثاً .

(بقي من الطلاب واحد فقط) ، (بقيت من الطالبات واحدة فقط) .

(اثنان من الحراس) ، (اثنتان من الموظفات) .

(احدَ عشر لاعباً) ، (إحدى عشرةَ لاعبة)

(اثنا عشرَ شهراً) ، (اثنتا عشرةَ لؤلؤةً) .

ومثل قوله تعالى:((**يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**)) .

ومنها قوله تعالى : ((**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**)) .

ثانياً: الاعداد (3 ، 4 ، 5 ، 6 ، 7 ، 8 ، 9) تخاف المعدود تذكيراً وتأنيثاً

(أربعة رجال) ، (ثلاث سلطات) .

مثل في قوله تعالى ((**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً**)) .

وكذلك في قوله تعالى ((**قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيّاً**)) .
ومنها قوله تعالى ((**قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً**)) .

ثالثاً : العدد (10) يكون على خلاف المعدود اذا مفرداً مثل في قوله تعالى ((**فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ**)) .
ومثل : اشتريت عشرَ لوحات بعشرةِ دنانير .

ويكون موافق للمعدود اذا كان مركباً .
ومثل قوله تعالى:((**يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً**)) .
ومنها قوله تعالى : ((**فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً**)) .

رابعاً : الاعداد (13 ، 14 ، 15 ، 16 ، 17 ، 18 ، 19) تخالف المعدود في قسمها الصغير ، وتطابقه في لفظ عشرة .
مثل : مكثنا في الرحلة ثلاثةَ عشرَ يوماً ، واربعَ عشرةَ ليلةً .

خامساً : العدد (31 وما أشبهه) يكون الرقم (واحد) مطابقاً و (الثلاثون) تبقى على صورة واحدة .
مثل : (واحدٌ وثلاثون يوماً) ، (إحدى وخمسون سيدة) .
اما الاعداد (3 الى 9) تخالف المعدود وتبقى (الثلاثون وما أشبهه) على صورة واحدة .
منها قوله تعالى : ((**إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً**)) .
ومثل : فاز بالجائزة ثلاثة وعشرون لاعباً .

سادساً : ألفاظ العقود وهي ((عشرون ، وثلاثون ، وأربعون ، وخمسون ، وستون ، وسبعون ، وثمانون ، وتسعون)) لا تخالف صيغتها مع المعدود مذكراً او مؤنثاً ، فتبقى على صورة واحدة .

كقوله تعالى:((**وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلاً**)) وقوله تعالى:((**وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً**)) وقوله تعالى:((**وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاَثُونَ شَهْراً**)) .

وكذلك لفظ (مئة) ولفظ (ألف) تبقى على صورتها .

في قوله تعالى : ((**فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ**)) وقوله تعالى : ((**فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ**)) .

ومثال على لفظ (ألف)

في قوله تعالى : ((**فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَاماً**)) وقوله تعالى : ((**يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ**)) وقوله تعالى: ((**وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُواْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللّهِ**)) .

سابعاً : لتحديد تذكير الجمع وتأنيثه ننظر الى مفرده .

((سجلات)) مذكر لان الاصل ((سجل)) وهو مذكر .

((قضايا)) مؤنث لان الاصل ((قضية)) وهو مؤنث .

ثامناً : ((بضع / بضعة)) نعامل هذه الكلمة معاملتنا للعدد 3 ، وقاعدتها : المخالفة . مثل (بضعة رجال) و(بضع سيدات) كما في قوله تعالى: ((**فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ**)) وقوله تعالى ((**فِي بِضْعِ سِنِينَ**)) لان لفظة سنين أصلها سنة وهي مؤنثة فخالفت المعدود .